المُعَالجَةُ الدرامية للتوعيةٌ بقضية الزواج المُبكر في المسرحِ المصري مسرحية "قبل الأوان"

دراسة تحليلية

أ.م.د/ وجيه جرجس فرنسيس
أستاذ مساعد بقسم المسرح التربوي
كلية التربية النوعية
جامعة بنها

المُعَالجَةُ الدرامية للتوعيةٌ بقضية الزواج المُبكر في المسرحِ المصري مسرحية "قبل الأوان" نموذجاً –دراسة تحليلية

ا.م.د/ وجيه جرجس فرنسيس*

ملخص البحث

مشكلة البحث: تبلورت في السؤال الرئيس الآتى :

ما خصائص المُعَالجة الدِّرامية للتوعية " بقضية الزواج المبكر " في المسرح المصري مسرحية "قبل الأوان "أهمية البحث: توعية المجتمع المصري بمخاطر الزواج المُبكّر والآثار والعوامل السلبيّة الناجمة عن تلك القضية ويُمكن استخلاص بعض النتائج للاستفادة منها تربوياً واجتماعياً وتوجيه أنظار الباحثين لتلك القضية لإجراء دراسات تتبعية لهذا الموضوع ،فهى قضية تستحقُ البحث .

منهج البحث : اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي .

أهداف البحث: الوقوف على سمات وملامح قضايا زواج القاصرات كما تعكسها عينة البحث.

عينة البحث : عرض مسرحية قبل الآوان عام ٢٠٢٠م

أسفرت نتائج البحث عما يأتى :

– جاءت رسالة العرض المسرحي تحذيرية بحسٍّ فنِّي أكاديمي وبموضوعية واقعية صادمة تبوحُ بتوابعِ ونكباتِ هذا النوع من الزواج القسري والتي ظهرت فيه الفتاةُ القاصرُ سلعة يتمُّ بيعها أو شرائها لرجلٍ عجوزٍ مَيْسُورُ الْحَالِ.

– أهمية و دور المسرح في التوعية والتحفيز والتحريض الحث على تغيير العادات والتقاليد الاجتماعية والثقافية الضَّارة بالفتاة وبالمجتمع ككل، والتوعية بالمخاطر الجسمية والنفسية والمادية والمجتمعية التي تهددُ حياتهن فهو وسيلة علاجية وفنّية و تربوية للحدِ من مخاطر وقضية زواج القاصرات.

– عدم رضاء البنات القاصرات بالزواجِ و عدم وعيهن بخطورته ومسئولياته في ظلِ هيمنة المجتمع الذكوري (الأب، و الأخ، و المأذون، و الخاطب) على فتاة الأُسر المصرية الريفية بشكلٍ متعسفٍ دون رؤية واعية بنتائج تلك الزيجات الفاشلة .

– إن الدوافع الثقافية والاجتماعية والعاطفية والاقتصادية هي الدافعُ الفاعلُ إلى القبولِ بالزواجِ المبكر، فالظروف الاجتماعية الصعبة، تدفعُ نحو البحث عن بديل يرجى أن يكون الأفضل.

الكلمات المفتاحية: المسرح ،التوعية ، زواج ، القاصرات.

* استاذ مساعد بقسم المسرح التربوى كلية التربية النوعية جامعة بنها

The dramatic treatment of awareness of the phenomenon of early marriage in the Egyptian theater is a play "before time" Example - analytical study

Prof. Wajih Girgis Francis*

Research Summary

The research problem: crystallized in the following main question:

What are the characteristics of the dramatic treatment of awareness of the phenomenon of early marriage in the Egyptian theater? The play "Prematurely" The importance of the research: Educating Egyptian society about the dangers of early marriage and the effects and negative factors resulting from that phenomenon. Some results can be drawn to benefit from them and draw the attention of researchers to that phenomenon to conduct follow-up studies on this subject. It is a phenomenon worth researching.

Research methodology: The researcher relied on the descriptive and analytical method.

Research objectives: Identifying the characteristics and features of underage marriage issues as reflected in the research sample.

Study sample: A play was presented a year early

research results:

-The message of the theatrical performance was a warning, with an academic artistic sense and with shocking realistic objectivity, revealing the consequences and calamities of this type of forced marriage, in which the underage girl appeared as a commodity to be sold or bought to a well-off old man.

-The importance and role of theater in raising awareness, motivating and inciting to change social and cultural customs and traditions that are harmful to girls and society as a whole, and raising awareness of the physical, psychological, material and societal dangers that threaten their lives. It is a therapeutic, artistic and educational means to reduce the dangers and phenomenon of underage marriage.

-Underage girls' dissatisfaction with marriage and their lack of awareness of its danger and responsibilities in light of the dominance of the male society (father, brother, authorized person, suitor) on the Egyptian Rural Families Channel in an arbitrary manner, without any awareness of the results of these failed marriages.

Cultural, social, emotional, and economic motives are the effective motive for accepting early marriage. Difficult social conditions push us to search for an alternative that is hopefully better.

Keywords: theater, awareness, marriage, minors.

المقدمة

يعتبرُ الزواجُ القضية الأولى في حياة الإنسان التي تهتمُّ بالنوع البشري فهو الركيزة الأساسية التي تقومُ عليه الأسرة في أي مجتمعٍ من المجتمعات الإنسانية لكونه أحد النظم الاجتماعية المُهمة في حياة الإنسان ، وفي إطار ما يوافقه القانون والدِّين والعرفُ السائد داخل المجتمع .وقد حرَّم الله سبحانه وتعالى جميع العلاقات بين الرجل و المرأة خارج نطاق الزواج ويعدُّ حقًا من الحقوق الأساسية للإنسان حيثُ تضمن الإعلان العالمي لحقوق الإنسان النص على حق كل رجلٍ و امرأة في الزواج دون أية قيود وأنه لا يجوز أن يتمَّ إلا بكمال رضاء الطرفين وكفالة حقوق متساوية لكل منهما .وقد استكمل هذا الإعلان هذا الحقّ بالنصِّ على حق الأمومة والطفولة ضمن الحقوق الاجتماعية والذى أقرّ حق الأم والطفل في المساعدة والرعاية الخاصة و الكاملة لأَنّهُمَا أساسُ الأسرة.

ويحظى موضوع زواج القاصرات بِاهتمام المجتمع المصري وصُنّاع القرار ،فقضية زواج القاصرات أصبحت تمثلُ خطراً كبيراً" على المجتمع لما لها من تأثير سلبي على تكوين أسرة صالحة فزواج الطفلة فيه ضررٌ لها فلا يوجد فرق بين اغتصاب طفلة سراً وزواجها عَلنًا، فهو صفقةٌ فهذا الزواج لم تبلغ الطفلة الثامنة عشر عاما ويتم بموافقه ولي الأمر الطفلة، وفي بعض الأحيان تجبرياً، وفي أحيان اخرى لأغراض الاستغلال الجنسي والتجاري و ينتهك هذا الزواج الحقوق الأساسية للأطفال المتزوجين. ويعتبر زواج القاصرات في المجتمع المصري من أبرز موروثات القيم الاجتماعية والثقافية الضّارة بالفتاة المصرية طبقاً للأعراف السائدة خصوصاً في الأرياف والقرى، وذلك باعتبار الزواج صيانة للشرف ومن الانحراف إلى جانب ذلك استكمالا لنصف الدِّين إن زواج القاصرات يمثلُ شكلاً من أشكال العنف الموجَه ضد المرأة حيث تتحملُ الطفلة الصغيرة المسئولية واقامة علاقة زوجية لم يكنْ لإيجادها دخلا فيها فهي غير مؤهلة نفسياً أو جسدياً لتحمل تبعات تلك العلاقة وتعدُّ تلك القضية من أبرز السمات الاجتماعية والثقافية المميزة لكثير من مناطق الريفية وغير الحضارية في المجتمع المصري. ويشكلُّ الفنُّ تحديداً الدراما المسرحية دورًا مهمًا في التوعية بالقضايا المجتمعية لمواجهة تأثيرها السلبي على الأسر المصرية فهي من المنصات الفاعلة لمناقشة وطرح تلك القضايا بهدف التوعية الايجابية والتحذير والاقناع ولفت انتباه المجتمع لخطورة الزواج المبكر صحيًا ، واجتماعياً واقتصادياً وإنسانياً بل ونفسياً فهو أَحَدُ الوسائل التربوية التفاعلية للحد من قضية الزواج المبكر.

وسوف يسيرُ البحثُ وَفْقًا للخطوات التالية :

وفي هذا الصدد سوف يقسم الباحث بحثه الى عدّة محاور:

المحور الأول: تمثّل في الأطر الآتية :

أولاً: الإطار المنهجي للبحث.

ثَانِيًا: أسباب زواج القاصرات .

ثالثاً : المشكلات التي تترتبُ على زواج القاصرات في مصر.

رابعاً: دور المسرح وأبعاده المجتمعية في التوعية بقضية زواج القاصرات.

خامساً : الاقتراحات والحلول اللازمة لحل قضية زواج القاصرات .

المحور الثاني : المُعالجة الدِّرامية للتوعية بقضية الزواج المبكر في المسرح المصري؟ مسرحية قبل الأوان نموذجًا (دراسة تحليلية)

نتائج البحث.

توصيات البحث.

أولاً: الإطار المنهجي للبحث.

مشكلة البحث وتساؤلاته:

زواج القاصرات قضية شائكة تمسُّ الأمن القومي المصري حيثُ حقوق الإنسان وتمثل عقبة في خطى التنمية الاجتماعية والاقتصادية والتنموية وعلى الرغم من الزخم البحثي الأكاديمي والاهتمام الفكري الذي يبذله العديد من المفكرين والباحثين لمحاولة التقليل من حدّة قضية زواج القاصرات إلا أَنْ القضية لا تزالُ موجودة بل ازْدَادَ انتشارها واتساعها بشكلٍ مُلفت بالرغم من أهمية الدُّور الذي يمكنُ أن يقوم به المسرح المصري في تشكيل الصورة الفنية للمشاهد حول مخاطر زواج القاصرات ، نجد هذه المسرحيات قليلة الأمر الذي يجعل إسهام الأعمال المسرحية المقدمة في طرح تلك المخاطر في حاجة إلى بحث. و من هذا المنطلق تتحددُ مشكلة البحث في محاولة الإجابة على السؤال الرئيس التالي :

– ما خصائص المُعالجة الدِّرامية للتوعية بقضية الزواج المبكر في المسرح المصري مسرحية "قبل الأوان"؟

وانطلاقاً من هذا السؤال فإن هناك عدّة تساؤلات فرعية فى هذا الصدد تتمثلُ في:

– ما أسباب زواج القاصرات في المجتمع المصري ؟

– ما المخاطر والتداعيات الناتجة عن زواج القاصرات على أمن الأُسر المصرية ؟

– ما الحلول المقترحة لمواجهة قضية زواج القاصرات في المجتمع المصري ؟

– ما الصورة الدرامية التي ظهرت من خلالها ضحايا زواج القاصرات فى مسرحية" قبل الأوان ؟

أهداف البحث

- تهدف المعالجة الدرامية لقضية زواج القاصرات من خلال العرض المسرحي" قبل الأوان " توعية المجتمع المصري بمخاطر الزواج المبكر.
- التعرف على أسباب الزواج المبكر للفتيات الريفيات.
- التعرف على الآثار المترتبة على الزواج المبكر.
- إبراز الآثار المُترتبة على زواج القاصرات.
- تقديم بعض المقترحات لمواجهة قضية زواج القاصرات واستخلاص بعض النتائج التي يمكنُ الاستفادة منها للحدِّ من هذه القضية وتوجيه أنظار الباحثين لتلك القضية لاجراء دراسات تتبعية لهذا الموضوع.

أهمية البحث

- ترجعُ أهمية البحث باعتبار أن زواج القاصرات وصفة أحد روافد الاتجار بالبشر و باعتباره مشكلة مجتمعية تهددُ المجتمع المصري بكل فئاته في القرى والمُدن المختلفة وتمثل اعتداء صارخًا على حقوق المرأة والمجتمع ككل، فهي جريمة تحتاج الى التعامل معها بفاعلية لتكاتف الجهود على المستوى الوطني والدولي وإدراكاً من الحكومة المصرية لتلك القضية باعتبارها تتنافى مع القيم الانسانية و تمثل امتهان وانتهاك لحقوق الإنسان الأساسية في الحياة والكرامة والأمن والحرية والمساواة، إذ يشكّلُ خطراً كبيراً على الفتيات الصغيرات اللاتي لم تتخطْ أعمارهن الثامنة عشر عاماً وذلك لحرمانهن من حقوقهن فالزواجُ المبكر أمر مرفوض وغير مستحب من أجل صحة المرأة، والطفل فمن ضمن أهداف البحث تسليط الضوء على دور المسرح في التوعية والتحذير من قضية زواج القاصرات باعتباره مؤسسة تعليمية تثقيفية و اجتماعية للتصدي لقضية الزواج المبكر من خلالٍ طرح الوقاية و الإرشاد لتجنب الآثار السلبية لزيادة الزواج المُبكر في مصر فقد بلغ عدد المتزوجين دون سن "السابعة عشر إلى أكثر من ١١٧ ألف فرد أي ما يعادل ٨% لمجمل السُّكان الذين تتراوح أعمارهم ١٠ و ١٧ سنة".(١)
- إلقاء الضوء على هذه التداعيات في محاولة لحلها وعرض إلقاء مواجهتها والتوصل إلى المقترحات يمكنُ أن تساهمُ في القضاء أو التخفيف من حدِّة هذه القضية وتقليل سلبياتها وذلك من خلالٍ رؤية فكرية ومعالجة فنية بعيدةٍ عن المباشرة التي تقتلُ جماليات العمل الفني .
- استخلاص النتائج التي يمكن الاستفادة منها للحدِّ من هذه القضية.
- قد يستفيدُ منها الباحثون و والمهتمون بمجالات الإعلام والمسرح عن طريق الإطلاع على النتائج التي يسفرُ عنه البحث الحالي وما ينتج عنه توصيات ومقترحات.

– يساعدُ البحثُ بعض الجهات البحثية مثل المجلس القومي للمرأة والهيئات الخاصة بالأمومة والطفولة للتعرف على الجوانب الاجتماعية التعليمية والمعرفية والصحية والثقافية التي تؤثر عليها(المرأة المصرية).

منهج البحث وأدواته:

يعتمدُ البحث على المنهج الوصفي التحليلي للعرض المسرحي " قبل الأوان " .كما تجاوز البحث وصف المحتوى الظاهر إلى الكشف عن المعاني الكامنة وقراءة ما بين السطور والتحليل الدرامي للعرض .

عينة البحث المقدم: من فرقة إبداعات المسرحية فكرة المسرحية منى حمدي وإعداد طلعت عبد الرحمن و التأليف والإخراج طارق عبد العزيز.

تتضحُ حدود البحث فيما يلي:

الحدُّ الموضوعي: خصائص المُعالجة الدّرامية للتوعية بقضية الزواج المبكر في المسرح المصري؟ مسرحية قبل الأوان؟ نموذجا دراسة تحليلية .

الحدُّ الزّمني : في الفترة من ٢٠١٩ – ٢٠٢٠م .

الحدُّ المكاني : مسرح قصر ثقافة منطقة حي "الأسمرات" بالمقطم جنوب القاهرة .

مصطلحات البحث

المسرح Theatre : كلمة أصلها يوناني Theatron وتعني المشاهدة و الرؤية وتطلقُ كلمة مسرح على المبنى الذي يضمُّ خشبة التمثيل ومكان للمشاهدين ،كما يمكن إن تطلق على المكان المحدد لاقامة العروض المسرحية. (٢)

الدورRole : هو السلوكُ المتوقع من الفرد أو الآخرين ويتحددُ هذا السلوك في ضوء توقعات الآخرين (٣) والدور هو الاضْطِلاعُ بمهمة وهو نموذج يرتكزُ حول بعض الحقوق والواجبات ،ويرتبطُ بوضع محدد للمكانة داخل جماعة أو موقف اجتماعي معين، ويتحددُ دور الشخص في أي موقف عن طريق مجموعة توقعات يعتنقها الآخرون كما يعتنقها الفرد نفسه. (٤)

التوعية Awareness : تَوْعِيَة مصدر وَعَّى تَوْعِيَةُ النَّاسِ مِنْ أُسُسِ الْمُوَاطَنَةِ جَعْلُهُمْ يُدْرِكُونَ حَقَائِقَ الأُمور.(٥)

هو إدراك الفرد واستعداده للاستجابة نحو موضوع ما ويضيف عليه معايير موجبة أو سالبة طبقاً لانجذابه أو نفوره والتوعية هنا الادراك والمعرفة والقيام بالدور والتوعية المسرحية هي إدراك الفرد والمجتمع لأهمية المسرح ودوره في تحذير المجتمع من مخاطر قضية الزواج القاصرات.(٦)

الزواج Marriage : هو ميثاقُ تراضي وترابط شرعي مقدس بين رجل وامرأة على وجه الـدوام غايتـه إنشاء آسرة مستقرة ".[٧]

وهو نظام اجْتِماعيّ يتصل بقدر من" الاستمرار والامتثال للمعايير الاجتماعية وهو الوسيلة التي يعتمدُ عليها المجتمع لتنظيم العلاقات والمسائل الجنسية".[٨]

القاصرMinor : القاصر جمعها قاصرون وهي قانونياً مَنْ لم يبلغْ سن الرشدِ فيوضع تحت حماية وعنايـة الوصي واصطِلاحًا الجاهل القاصر هو كل جاهلٍ معذور بجهله إما لأنه غير ملفت للقضية التي يجهلُ بهـا. أو لأنه ملتفت لكنه غير قادر على معرفتها".[٩]

ويشيرُ معجم العلوم الاجتماعية إلى القاصر على " أنه الذي لم يبلغْ الواحدة والعشرين من عمره فهو عـديم الأهلية".[١٠]

ويقصدُ بالقاصر من لم يبلغْ سن الرشد فيوضعُ تحت حماية وعناية الوصي وفي ضوء ما سبق يمكن تحديـدُ المفهوم الإجرائي لزواج القاصرات كالآتي:

١- الزوجة التي لم تصلْ إلى سن الثامنة عشر عاماً والتي ليس لها رغبة في الزواج.

٢-هو العلاقة الزوجية بين رجل وامرأة قبل وصولها للسن القانوني للزواج والمحدد بثمانية عشر عاماً لكل منهما.

٣- عدم الاهتمام بأخذ رأي الفتاة في تقرير مصيرها في ضوء الهيمنة الذُّكورية والسُلطة الأبوية.

الدراسات السابقة

أولاً: الدراسات باللغة العربية

١- **دراسة أميرة الديب (٢٠٠١) :** التي أثبتت إن الزواج المُبكر زواج القاصرات للفتيات الصغيرات وأجبارهن عليه تترتبُ عليه العديدُ من الآثار من بينها حرمانهن من استكمال مسيرتهن التعليمية." [١١] وحرمانهن من التمتع بالطفولة مما يعبرُّ عن مدى الإساءة الأسرية والمجتمعية لهن.

٢- **دراسة إمام حسنين (٢٠٠٩) :** التي توصلت إلى أن زواج القاصرات ينتهك حقّ الفتاة القاصر في الاختيار والتعبير عن رأيها بحرية،[١٢] حيث إنها في الغالب تكون مجبرة على ذلك فيفرضُ عليها الزواج المبكر مما يعدُّ انتهاكاً صارخاً للعديدِ من حقوقها في تلك المرحلة العمرية.

٣ - **دراسة صلاح هاشم (٢٠١٠) :** التي توصلت إلى أن الفقر والجهل من أكثر العوامل التي تدفعُ الفتيات القاصرات وأسرهن الى زواج القاصرات، كما أنه يتمُّ في الغالب دون الرجوع الى الفتاة ، و دون موافقتها

في غياب الوعي بالواجبات والحقوق[١٣]، مما يؤدي الى عواقب وخيمة كتوتر شبكة العلاقات الاجتماعية للفتاة و استغلالها أحياناً في أعمال منافية للآداب وضياع مستقبلها.

٤ – **دراسة إقبال السالوتي (٢٠١٠) :** عن زواج الأطفال من غير المصريين في ضوء قضية الإتجار بالبشر دراسة مدنية بمحافظة ٦ أكتوبر توصلت الدراسة إلى أن انتشار قضية الزواج لغير المصريين يرجعُ إلى انخفاض مستوى الدخل وانخفاض مستوى التعليم وانتشار قضية الفقر والبطالة بالإضافة إلى أن زواج الفتيات في سن مبكر يعتبرُ سترة للبنت[١٤] كما أن غلاء المهور والاغراءات المادية التي يقدمها العرب من أكثر العادات التي يحاولُ أهالي تلك القرى تقليدها بين بعضهم البعض.

٥– **دراسة ميسون الفائز (٢٠١١) :** التي توصلت إلى أن العوامل و الأسباب التي تدفعُ أسر الفتيات القاصرات إلى زواجهن مبكراً العادات والتقاليد الاجتماعية المتأصلة في الثقافة المجتمعية التي تشكل دوراً حيوياً في قضية زواج القاصرات، [١٥] بجانب رغبة بعض الأسر في التخلص من براثن الفقر من خلال تزويج الفتيات من أزواج أثرياء، علماً بوجود رغبات أسرية واضحة في التخلص من الأعباء التي تمثلها الفتاة داخل الأسرة من خلال انخراط الفتاة في الحياة الأسريّة الجديدة وبالتالي ترك مسيرة التعليم وعدم استكمالها.

٦– **دراسة هالة خورشيد وآخرون (٢٠١٣) :** التي توصلت إلى وجود مفاهيم مغلوطة لدى بعض الفتيات وهو أن الزواج المبكر يعدُّ من اتّباع السُّنّة والتمسك بالتعاليم الدِّينية بحسب اعتقاد بعض الأُسر التي تدفعُ بالفتيات الصغيرات إلى الزواج المبكر، [١٦] كما أن التمسك ببعض الموروثات الثقافية والعادات والتقاليد المجتمعية يعدُّ من العوامل الدافعة للزواج المبكر للفتيات وأكدت الدراسة انتشار الزواج المبكر بين فتيات الطبقات الأقل في المستوى التعليمي والاقتصادي مقارنة بغيرها من الطبقات الاجتماعية.

٧– **دراسة هالة عبد العظيم (٢٠٢٠) :** التي توصلت إلى أن معظم الفتيات القاصرات يبلغ متوسط أعمارهن عند إتمام الزواج ١٤ سنة، كما أن النسبة الأعلى منهن مطلقات. [١٧] كما توصلت إلى أن للجمعيات الأهلية دوراً مهماً في مواجهة قضية الزواج القاصرات على الرغم من وجود العديد من التحديات و المعوقات التي تواجه تلك الجمعيات في الحدِّ من تلك القضية في المجتمع المصري.

ثانياً: الدراسات الأجنبية

٨– **دراسة منظمة اليونيسف :** عن قضية الاتجار بالبشر[١٨] وبخاصة النساء و الأطفال في إفريقيا وتوصلت الدراسة إلى أن تجربة الدول الإفريقيّة تبينُ المدى الذي تحتاجُ في الاجراءات الفاعلة لمواجهة قضية الاتجار بالبشر أن تكون شاملة متكاملة وتستهدفُ المستويات المتعددة داخل المجتمع، وعند عمل ذلك

يجبُ عمل توازن بين الإصلاح الفعّال للقانون الجنائي وتنفيذه الفعّال ايضاً، والالتزام الحازم بتحسين وحماية الحقوق الإنسانية للضحايا الفاعلين بالإضافة إلى أن كل هذه الأبعاد في تخطيطها وبرامجها يعتبرُ مشجعًا كبيرًا كدليل إرشادي للدول خارج قارة إفريقيا.

١٠- دراسة صندوق الأمم المتحدة للسكان : عن الزواج المبكر" نهاية زواج الاطفال" وتوصلت الدراسة [١٩] إلى أن الزواج المبكر له العديد من الآثار السلبية أمثال: التخلي عن حقوقهن في التعليم والصحة وفرص الحياة، فهناك أكثر من مائة واثنان وأربعون مليون بنت معرضات لضياع حقوقهن على مدار العشر سنوات القادمة بالإضافة إلى أن الاستثمارات التي تهدفُ إلى دعم الفتيات المتزوجات ودعم التدخلات التي تقلل تعرضهن للزواج المُبكر بالنسبة إلى الفتيات الفقيرات والأقل تعليماً في المناطق الريفية والمناطق المنعزلة.

١١- دراسة لكلسي وليندسني : بعنوان كيف تؤثر العوامل الاجتماعية في زيادة الاتجار بالبشر في جنوب آسيَا وتوصلت الدراسة [٢٠]

إلى أهم المحددات الاجتماعية لقضية الإتجار بالبشرِ وهي الفقر والهجرة والتشرد والنازعات والجهل ، أكدت الدراسة إلى أهم العوامل الوقائية التي تقلل من حدة هذه القضية ويقلل من التعليم والمواطنة وتنظيم النسل بالإضافة إلى وجود العديد من السياسات الفاعلة التي من شأنها التّقْليلُ من خطر تعرض النساء و الأطفال إلى الرق الحديث.

١٢- دراسةهيومان رايتس " من زواج الاطفال وانتهاكات حقوق الانسان في تنزانيا" وتوصلت الدراسة[٢١] إلى أن الزواج المبكر يؤدي إلى تقليص فرصهن للحصول على التعليم ،والحدّ من فرص الحياة للفتيات وفقدهن للثقة والقدرة على اتخاذ القرارات في أمرهن الحياتية كما توصلت الدراسة من خلال المقابلات مع الفتيات إلى التأكيد على شعورهن بالوحدة والعزلة و الانتهاء المفاجئ لطفولتهن كما أن الظروف الاقتصادية تمنعهن من الهروب من ذلك الزواج القسري أو الزواج بالإكراه.

أوجه الإختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة:

- عدم تناول أي من الدراسات السابقة لموضوع الدراسة الحالية.
- اختلاف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في أهدافها العلمية.

أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة:

صياغة المقدمة ومشكلة البحث وتساؤلاته وتحديد المنهج و الأهداف، وأيضاً تفسير النتائج التي توصل إليها البحث.

ثَانِيًا: أسباب زواج القاصرات :

– هيمنة السُلطة الأبوية التي تفرض على الفتاة داخل الأسرة.

– الفقر و التفكك الأسري فالفقر والظروف المعيشية الاقتصادية الصعبة والرغبة في الثراء السريع أحد أهم الأسباب الرئيسة لهذه الزيجات.

– مشكلة البطالة وآثارها الاجتماعية بين أفراد الأسرة وكثرة عدد أفرادها، وزيادة حالات التفكك الأسري المتمثلة في موت الوالدين وعدم وجود عائل للأسرة في هذه الحالة تبحثُ الفتاة عن بديل تكون مسئولة منه.

– الهروب من شبح العنوسة على الرغم من أن يكون الزوج أكبر من والدها ولكنها تتزوجه.

– الفهم الخاطئ للشريعة الإسلامية السَّمحة والجهل بمفهومِ الزواجِ وغاياته فالزواج أمن و استقرار وليس إشباعاً للغرائز الجنسية فقط بل هو تكوين أسرة قوامها حسن المعاشرة والتوافق بين الزوجين.

– التنشئة الاجتماعية الصارمة من جانب الآباء والخلافات والمنازعات بين الوالدين و أسباب ثقافية تمثلت في العادات والتقاليد الأعراف السائدة التي تؤكد أنّ الزواج ستر للبنت وحماية لشرف أسرتها ويلعب التقاليد والمحاكاة دور الأم ترغب بمجرد أن ترى فتاة صغيرة قد تزوجت وتبدأ في المقارنة بينها وبين ابنتها وتدخل في صراع يرتبط بالخوف على مستقبل بناتها خصوصاً إذا كانت الفتاة التى تتزوج قريبة من بناتها في المرحلة العمرية."(٢٢)

– العوامل الاقتصادية عدم توفر الاحتياجات المادية للأسرة بسبب بطالة العائل وارتفاع الأسعار المستوى التعليمي والثقافي المنخفض في داخل الأسرة.

– العادات والتقاليد الموروث الشعبي من العوامل التي ساعدت على انتشار تلك القضية :

– أبعاد شبح العنوسة.

– تربية المرأة لأطفالها وهي في سن صغير .

– تفضيل الرجال في العلاقة الزوجية لصغيرات السن.

–غضّ البصر وحماية من الانحراف.

– للحماية والستر وإطالة للحياة الإنجابية.

– العزوة وتحقُّق مكانة اجتماعية أفضل في ظل الموروث الثقافي.

– يعتبرُ الوقت عاملاً مهمًا عندما يتعلق الأمر بالحمل و الإنجاب في مرحلة عمرية مبكرة.

– مشاهدة الأحفاد بالنسبة للآباء: (العزوة) رفع العبء الاقتصادي عن الأهل".(٢٣)

– التحايل على القانون دون توثيق و التواطؤ من جانب المأذون لمباركة زواج القاصرات .

– قلة حيلتهن في سياق الثقافة الذكورية السائدة ، و ضعف التشريعات التي تحمى المرأة، و أساليب التحاليل المختلفة التي تستخدمُ هذا النوع من الزواج." (٢٤)

كما أن زواج القاصرات يشتملُ على أنواع عديدة منها:

١) زواج قسري بمعنى ليس من حقِّ الفتاة القبول أو الرفض لاختيار الزوج وهذا النوع غَالِبًا ما يقوم به ولي الأمر باتخاذ الزواج سواء بالرفض أو بالقبول.

٢) زواج من أشخاص مصريين وَفْقًا لعادات وتقاليد ينتمون إليها من المجتمعات البَسِيطة التي يعيشون فيها.

٣) زواج من أشخاص غير مصريين يكون بهدف تحقيق مكاسب مادية. (٢٥)

ثالثاً: المشكلات التي تترتب على زواج القاصرات في المجتمع المصري :

– سوء المعاملة كونها مجرد وسيلة يستمتعُ بها فقط ،ولا يعاملها كزوجته الأساسية الشرعية فليس لها حقوق.

– تشعر الفتاة بأنها أصبحت سلعة رخيصةُ تباع لمَنْ يدفعُ الثمنَ مما يجعلها تصاب دائما بالإحباط واليأس فتخضعُ للأمر الواقع فتعيش معه كما يريدُ هو.

– عدم الشعور بالإستقرار الأسري فتشعر الفتاة بنوع من الاغتراب وعدم الأمان.

– هروب بعض الازواج عندما تكون الفتاة حاملًا مما يترتب عليه وجود مولود مجهول النسب أو اجبارها على الإجهاض.

– شعور الفتاة بالحرمان العاطفي لأنها تتزوج مقابل المال وليس كما يحدث في الزواج الشرعي.

– زواج القاصرات يهدُد منظومة الأمن الاجتماعي بتأثيره في الأسرة و استقرارها لعدم أهلية أحد أطرافها بالتالي زيادة عدد المطلقات و ارتفاع أعداد قضايا النّسَبُ في المحاكم المصرية ليظل الطفل معلق ومجهول النّسَبُ ومجهول الأب ولم يجدْ من ينفق عليه لتربيته ورعايته، مما يساهمُ في تشرد الأطفال و انتشار العنف الجريمة.

– نظرة المجتمع المتدنية لزيجات القاصرات.

– بسبب نزوات الرجال يتسببون في حالات كثيرة من التفكك الأسري، و سوء الحالة النفسية للأطفال وتتعرضُ الفتيات إلى الأذى سواء(الجسدي– النفسي) والإحساس بالقهر.

– حرمان الفتاة من حق التوثيق الشرعي لأبنائها.

– حرمان الفتيات من حقوقهن في التعليم والدراسة واكتمال فترةالنضوج والرشد التي تؤهلهن لاتخاذ القرارات المصيرية لاختيار شريك حياتها .

-مشكلات صحية تؤثر على صحتهن الإنجابية للزوجات القاصرات غير القادر اتعلى تحمل مصاعب الحمل والولادة وتربية الأبناء.

- تهديد الأمن النفسي نتيجة الخلافات والمنازعات أثناء الزواج أو بعد الانفصال.

- العنفُ ضد المرأة والمنازعات بين الزوجين واعتداء الازواج على زوجاتهم القاصرات.

رابعاً: دور المسرح وأبعاده المجتمعية في التوعية بقضية زواج القاصرات :

- يُعدّ المسرحُ وسيلةً للتفاعل و للتوعية مع أفراد المجتمع وذلك من خلال تعزيز الخطاب والحوار الاجتماعي، وإلقاء الضوء على جوانب مختلفة في المجتمع، وإظهار وجهات النظر المعارضِة، ممّا يُساهم في دراسة المشكلات المجتمعية ومحاولة إيجاد حلول لها، من خلال مناقشة ومعالجة قضايا مختلفة اجتماعية مثل زواج القاصرات والعنف ضد المرأة والتمييز العنصري، والهيمنة الذكورية وغيرها لنشر الوعي و تحقيق العدالة الاجتماعية و المساواة بين الجنسين .

- يؤدي المسرحُ دوراً مهماً في تشجيع الحوار المجتمعي واتخاذ فرص للتفاعل وتبادل الأفكار والآراء حول قضايا ومواضيع اجتماعية بهدفٍ تحقيق التغيير المجتمعي الإيجابي الرشيد.

- فالمسرح الذي يقوُم داخل المؤسسات التربوية هو شريك مهم في عملية التربية وتنمية الوعي المجتمعي بخطورة قضية من الظواهر كقضية زواج القاصرات، ويرى علم الاجتماع إن الوعي هو أسلوب إدراك كل جماعة للواقع الاجتماعي بما يشتمل عليه من علاقات ونظم وفهمهم لما يدور من أحداث وردود أفعالهم تجاهه. (٢٦)

- التوعيةُ المسرحية لها جوانب متعددة فهناك التوعية الاجتماعية والتربوية والدِّينية و الأخلاقية و الاقتصادية والسياسية والصحية وغيرها من أشكال التوعية ". (٢٧)

- يُعدّ المسرح من أكثر الأدوات الاتصالية اِستيعاباً للعناصر الفنّية بالإضافة إلى قدرته على الإبهار والمناقشة الموضوعية وجهاً لوجه بلا حواجز او فواصل مما "يمنحه التأثير على المشاهد ويجعله يتفاعل مع الأحداث والمواقف والشخصيات والقضايا المطروحة. "(٢٨)

- تصحيح الصورة الذهنية المغلوطة عن بعض العادات والتقاليد البالية في الموروث الشعبي ورفض تلك العادات والتقاليد المرفوضة من خلال خطاب مسرحي يحمل علاقه تصادمية وتفاعلية بالمتلقي فالمسرح أداء للفهم والتغيير والتحفيز نحو العادات والتقاليد الصحيحة بطريقة درامية فيها الإقناع والإمتاع.

- توظيف المسرح كمنصة توجيه و إرشاد لتصحيح السلوكيات الخاطئة و الوقاية من الانحرافات الفكرية والافكار المتطرفة فالمسرحُ وسيلة علاجية في التواصل مع المجتمع لتوعيته بالمخاطر النفسية والاجتماعية

والجسدية التي تهدد كيان الأسر المصرية وهذا ما نجد تلك المميزات الخاطئة بعض الأسر في الريف المصري ؛ لذا كان المسرح له دوره المؤثر والفعّال فى التنوير لاستنارة عقول وضمائر أولياء الأمور و توعية الفتاة وتحريضها على استكمال تعليمها دون أي ضغوط أو خنوع و خضوع للعادات والتقاليد الاجتماعية البالية .

– يقوم المسرحُ بالتوعية والتحذير من خطورة زواج القاصرات وخاصةٍ في الريف المصري ومناقشة سلبياته والتوعية بأهمية التعليم الإلزامي للفتيات و تجنباً لتسرب الفتيات من التعليم في مصر، وعلى مستوى نسق المجتمع الذي يتأثرُ بارتفاع نسبة الأمّية و اخْتِلال النظم الاجتماعية و ارتفاع نسبة الانتحار بين الفتيات ؛ نتيجة سوء المعاملة وعدم تحمل الضغوط النفسية والاجتماعية عليهن.

خامساً :الاقتراحات والحلول اللازمة لقضية زواج القاصرات في المجتمع المصري :

– أهمية تسريع الخطى في اصدار تشريع موحد لمعالجة مشكلة زواج القاصرات وتفعيل قانوني يحرِّسُ الزواج ومعاقبة المتورطين من أب ومأذون وشهود.

– التوعية من خلال وسائل الإعلام ومنظمات المجتمع المدني المصري بضرورة مراقبة وزارة العدل على المأذونين و مراقبة تسلسل دفتر توثيق وتسجيل عقود الزواج و الفترة الزمنية لهذا التسجيل.

– ضروري تطبيق قانون التضامن الاجتماعي لجميع الأُسر الفقيرة والقضاء على الفقر والجهل بالتعاون مع المجلس القومي للمرأة.

– المواجهة التشريعية بتشريع القوانين التي تجرمُ زواج القاصرات وتكون العقوبة بالحبس لولي أمرها ولمَنْ قامَ بإتمام هذا الزواج سواء كان المأذون أو المحامي أو سمسار"هذا فضلا عن تطبيق النصوص العقابية الخاصة بالتزوير في المحررات الرسمية والعرفية الواردة في الباب السادس عشر (التزوير) من الكتاب الثاني من قانون العقوبات وخاصه المادتين ٤٢١٢ ،٤٢١٣ على ما يحدث من عقوبات الإدلاء ببيانات كاذبه في عقد الزواج."[٢٩]

– أَهمِّيَّة القيام بتنفيذ العديد من اللقاءات التوعوية الدينية و الثقافية وسنّ القوانين لمعاقبة الأطراف التي تساعدُ في إتمام هذا الزواج. وتكون العقوبات محددة ومقنعة، فإصدار قانون موحد يجرم النشاط الإجرامي لزواج القاصرات يمنع الثغرات القانونية.

–عقد ندوات للمأذونين ؛ بهدفٍ توعيتهم والتشديد عليهم بالآثار السلبية لزواج القاصرات وعدم انصياعهم وراء رغبة الآباء في إتمام زواج القاصرات و الاهتمام بالفهم الصحيح للدِّين ومبادئه السمحة.

-إعْطاء الإصلاحيات و الأدوار الحقيقية للجمعيات الخيرية وجمعيات حقوق المرأة وجمعيات حقوق الإنسان في التعامل مع قضية زواج القاصرات.

-دور وسائل الإعلام والخطاب المسرحي في التأكيد على أهمية استكمال الفتيات لتعلمهن وأن تعمل الدولة المصرية على تحسين الدخول وزيادة المشروعات متناهية الصغر لمساعدة الأسر الفقيرة لمنع تزويج فتياتهن في سن صغير.

- اختصاص دور لجان حماية الطفولة لتلقي الشكاوى والتحقيق فيها بجدية عن حالات تعرض الأطفال للخطر ومنها زواج القاصرات.

- الإستعانُة برجال الدين والإخصائيين النفسيين والاجتماعيين القانونيين والتربويين وتسليط الضوء على خطورة زواج القاصرات.

-الاهتمام المناطق والقرى المنتجة فيها قضية الزواج القاصرات و إنشاء مراكز للتدريب وتعليم الفتيات وتوفير فرص عمل لهن.

- يجبُ إجراء توقيع الكشف الطبي على الفتاة لإقرار صلاحيتها الجسمانية للزواج وقدرتها على تحمل تبعاته من حمل و ولادة.

- أن تتضمن التشريعات القانونية تحفيزاً للمواطنين عن الإبلاغ عن حالات الزواج المُبكّر وانشاء وحدات خاصة بأقسام الشرطة المصرية يقوم بالإشراف عليها المُتخصصين.

- اصدار دليل إرشادي للتعامل مع المشكلات المجتمعية صحياً وقانونياً واقتصادياً واجتماعياً وتكون في متناول الأسر والأجهزة القائمة على تطبيق القانون.

- تنظيم و إعداد أفلام وثائقية وعروض مسرحية للتوعية والتحذير من خطورة زواج القاصرات دون إفراط ولا تفريط في ضوء بيانات حقيقية ودراسات ميدانية أكاديمية إرشادية توعوية.

- تفعيل ضوء الجمعيات الأهلية لاكتساب الاحتياجات الحقيقية للقاصرات والتعرف على احتياجاتهن الحقيقية.

- الإسْتِفادَةُ من موقع اليوتيوب بشكلٍ احترافي لرفع محتويات ثقافية تحذرُ المجتمع من خطورة ونتائج زواج القاصرات.

- دور الرائدات الرِّيفيات بالقرية على توعية الفتيات بأضرار الزواج المُبكر ضمن برنامج الصحة الإنجابية.

المحور الثاني الدراسة التحليلية :

المُعالجة الدرامية للتوعية بقضية الزواج المُبكّر في المسرح المصري مسرحية "قبل الأوان" نموذجاً لفرقة إبداعات المسرحية من إخراج وتَأْليف طارق عبد العزيز وساعده في الكتابة منى حمدي وطلعت عبد العزيز

. تُعدّ العلاقة الزوجية أقوى الروابط الاجتماعية، وهي بمثابة اللبنة الأولى في بناء المجتمع، وبقدر تماسكها وترابطها يكون المجتمع قويًّا متماسكًا، ولقد وصف اللَّه عزَّ وجلَّ عقد الزواج في كتابه الكريم بـــ «الميثاق الغليظ» فقال تعالى : "وَأَخَذْنَ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا(٣٠)

كما يقومُ الزَّواج في المسيحية على مبادئ جوهرية الطهارة والقداسة فالزواج المسيحي مبني على كلمـــة الله فهو رباطٌ مقدس يقوم على أساس أن يتخذَ الرجلُ الواحد امرأة واحدة فقد جاء في رسالة بُولُسُ الرسول لأهل كورنثوس" لِيَكُنْ لِكُلِّ وَاحِدٍ امرأته، وَلْيَكُنْ لِكُلِّ وَاحِدَةٍ رَجُلُهَا".(٣١)

فالزواج علاقة مصونة ولكنها ليس هدفاً في حدِّ ذاتها بل وسيلة لإشباع غايات أخرى بشكلٍ مقبـــول دينيـــاً واجتماعياً وقانونياً. (٣٢)

يتناول العرض عائلة مكونة من أب، و أم و أبن و ثلاث فتيات "فرحة"، " أمنية "، ومنى، نرى الابن قاســـم يفرضُ تزويج شقيقاته البنات الصغيرات وهن تحت السن القانوني، وجعلهن يتحملن المسئولية في سن صغير ولا يكملنا تعلمهن فكان يطمعُ في المال مثل أباه وأمه، الطمع والجهل والعادات والتقاليـــد القديمـــة الباليـــة، وهيمنة المجتمع الذكوري كانت حصاد زيجات فاشلة لكن الأخت الثالثة "منى" ترفضُ أن تتزوجَ و أصـــرَّت على استكمال تعليمها الدراسي مُعلنة رفضها فكرة زواج القاصرات قبل أن يتمَّ السن القانوني لهن ثم يظهـــر في الأحداث الأخيرة من المسرحية و ندمُ كل شخصية و اعترافها بخطئها سواء كان الجاني أو المجنى عليه ،ليعرض العرض المسرحي حالات فشلهن ومعاناتهن مع أزواجهن. يتناول العرضُ أحد القضايا الاجتماعية الخطيرة وهي زواج القاصرات وأضراره والتشبث بالعادات والتقاليد الباليةِ، فرسالة العرضُ المسرحي هـــي التحذير من خطورة زواج الفتاة القاصر في سن مُبكر وأن تكون سيدة قرارها وأن يكون لهـــا الحـــقَّ فـــي استكمال تعليمها و اختيار شريك حياتها.

في المقابل قدَّم العرض المسرحي أُسْرة الحاج "عبد السميع" التي ترفض فكره ،يطرحُ من خلالهـــا المؤلـــف ويقدم صورة إيجابية للأسرة المصرية المعتدلة المستقرة المتماسكة فالأسرة وحدة متكاملة في جسم المجتمع ، فهي عمادُ وأساسُ المجتمع ويقعُ على عاتقها دوراً كبيراً ومهماً في البناء الاجتماعي والالتزام القيمي فهي " مصدرُ الأخلاق والدعامة لضبط السلوك و الإطار الذي يتلقى فيه الإنسان أول دروس الحياة الاجتماعية."(٣٣)

ونلمسُ هنا العنوان في مسرحية" قبل الأوان " بمعنى زواج القاصرات هو أحد أشكال الزواج المبكـــر إذ إن المرحلة العُمرية لم يكتمل فيها النضج البدني والنفسي والعقلي مما يزيدُ من صعوبة مهمة الزوجة في تحمل أعباء الأسرة والحمل والولادة كما لم يكتملْ لدى الفتاة المدركات النفسية ولم تصلْ للقدر الكافي الذي يؤهلها للزواج وتحمل تبعاته وأعبائه وبالتالي لا يكون "لديها الفهم السليم لمعنى الأسرة، و إنجاب الأطفال ورعايتهم،

وعندما تنجبُ القاصر أطفالاً فمن المؤكد أن هؤلاء الصغار لن يحصلوا على الدعم النفسي و الاجتماعي الواجب."(٣٤)

الزواج المُبكّر قبل الأوان دون سن الثامنة عشر من العمر وبما ينطوي عليه من مخاطر عديدة قانونية وصحية ونفسية لذا يعدُ رعاية القاصرات وحمايتهن من أولى المسئوليات الاجتماعية المُلقاة على عاتق مؤسسات المجتمع اتجاه أفراده، وتتزايدُ تلك المسئوليات لدى الأسر حتى "توفر الرعاية اللازمة لأفرادها مما يعود مستقبلاً بالنفع عليهم وعلى المجتمع ككل."(٣٥)

يحذر العرض المسرحي من خطورة زواج القاصرات حيث نرى طفلة ترتدى ملابس بيضاء توحي بالصفاء والنقاء وخلفها فتيات صغار ومعهن رجال وكل طفلة معها رجل في صورة تُعبر عن تجارة غير مشروعة ،فزواج الطفلة فيها ضررٍ لها ولطفولتها ولا يوجد فرق بين اغتصاب الطفلة أو زواجها علناً فانتهاك آدميتها وتعامل معها الجميع كسلعة تباعُ وتشترى. و في بداية العرض المسرحي في كلمات طفلة قاصرة تحذر من زواج القاصرات قائلة:

طفلة:

نقطة ومن أول السطر نكتب بعديها ا علي الخط

يا اللي استحليتوا البراءة وزيفتوا الحقيقة في سنها

خلي الطفولة في عمرها دا الورد لما بيتقطف من غير أوانه

تلقى الشوك مكان بيجرح قلبها وكان سببها الفقر والجهل وعاداتنا القديمة

فمتدتذبحوش بدم بارد وقته تلقوا الضياع تلقوا الألم من غير حدود

وتضيع معاه كل البنات بقلوب ضعيفة مليانه خوف

اختك أمانة في نن عينك حطّها بنتك تهون الدنيا ولا تكسر قلبها

ربك خلقهـــا حنينة ولمّـــا تكبر تلقاها كل المعاني الطيبة

خلي الأمـــــل جـــوانـــــا بكـــرة جـــاي من جديد

تختار البنت فستان زفافهـــــا ويزغرتولها فى يوم سعيد.

وظّفَ المخرجُ الأغنية المسجلة التي تتناغم مع تنوع الأداء التمثيلي بين مشاعر الحزن والألم و لحظات الصمت والغضب و الأمل ؛ للتحذير من جريمة زواج القاصرات ،وأهمية التعليم لهن تقول كلمات الأغنية : وعيال كثيرة والست كانت صنم وبترعي كمان الغنم،لا ليها حول ولا قوة في بيت محبوسة يا بنات بلدي التعليم ثم التعليم هو لبناتنا أعظم تكريم ده هو لبناتنا أعظم تكريم .

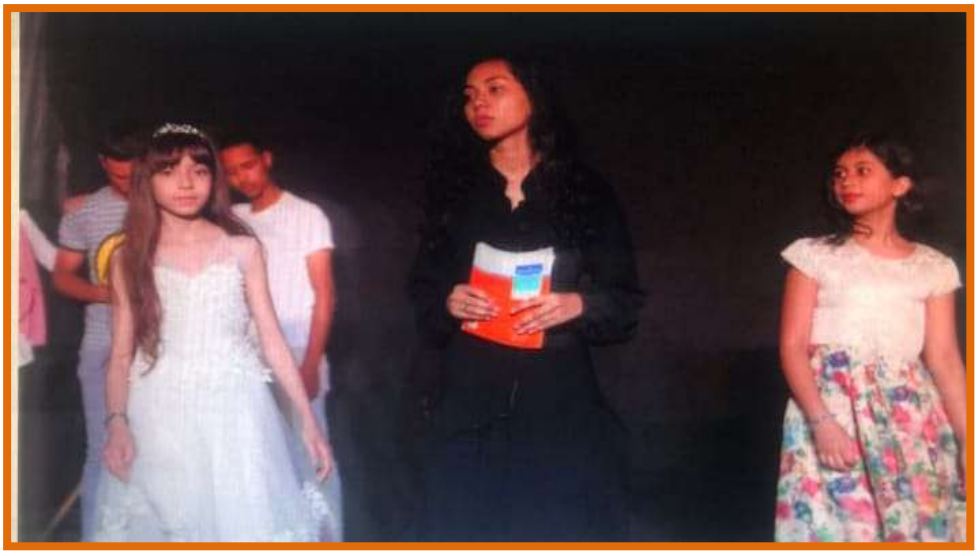

يتم تجريد الفتاة القاصر من حقوقها في طفولتها ؛ لتبرير اغتصابها بشكلٍ قانوني عَبرَ مؤسسة الزواج. بمعنى الزواج من رجلٍ كبيرٍ في السنِّ من فتاة صغيرة لأجل المتعَة والشهوَة فقط، ولا يمكننا أن ننسى أن لكل زمانٍ قواعده وظروفه الخاصة به، فما كان جائزاً ومقبولاً في القدم لا يصلح في وقتنا هذا. ومن الملاحظ أنه في كثير من حالاتِ زواج القاصرات إنهن لم يستكملن مسيرتهن التعليمية لدخلهن مبكراً في الزواج على الرغم من ضرورة الاهتمام بهذه المرحلة العمرية من منطلق إن ذلك يعدُّ استثماراً حقيقياً في رأس المال البشري.(٣٦)

ثم ينقلنا المخرج إلى مقهى ريفي الأول بسيط في أجواء كوميديا ساخرة بين مَعَلّمْ صاحب المقهى " زكي رستم " وعاملان الأول صبي مغلوب على أمره اسمه "حمام" والآخر اسمه "سيد" يمتلكُ شخصية قوية يخشاه الجميع بما فيهم المعلم صاحب المقهى، ثم نرى مجموعة من الفلاحين السُّذج لإضافة مساحة من البسمة

والفكاهة على العرض المسرحي ؛ للتخفيف من حدة موضوع المسرحية بحركاتهم التعبيرية الجسدية فالحوار بينهما (محمود وعاطف) يكشفُ لنا ما يحدث في القرية من أحداث مأساوية نتيجة زواج فتيات قاصرات على النحو التالي:

محمود : أخبار البلد ايه؟

عاطف: اسكت مصيبة سوداء.

محمود: حصل ايه.

عاطف: بنت أبو صلاح لسه في أولى ثانوي وعندها ١٣ سنه وجوزوها .

محمود: البنت نجاه بنت أبو صالح.. ياخراب بيتك يا أبو نجاه.

عاطف: تقول ايه في مأذون البلد كتب على البنت من غير قسيمة الزواج.

محمود: وحصل ايه ؟

عاطف: البنت مشاكلها بتزيد علشان الميراث .

محمود: (محذراً) وطي صوتك علشان البلد.

عاطف : حاضر(بصوت كوميدي زاعق) عمارات ايه وفلوس ايه وبط وحمام .

محمود: (محذراً) وطي صوتك (ثم يرتفع صوته بشكل كوميدي زاعق) يا سنه سوداء يا نجاه تجوزت من غير اثبات.

فاجبار الفتيات على الزواج و تزوجهن في سن مبكر في ظل عدم التأهل الكافي واللازم للوفاء بمتطلبات الحياة الأسرية علاوة على عدم اِسْتِيفاءُ جميع الضمانات اللازمة لإتمام الزواج مما "يحول الحياة الأسرية إلى حالة من عدم الاستقرار وربما تستحيل تلك الحياة بعد إستنفاذ كافة وسائل الإصلاح."[٣٧] يؤكدُ العرض المسرحي أن الأوضاع الاقتصادية والجهل والعادات والتقاليد البالية ضمن الأسباب المُهمة والأساسية لزواج المبكر، حيث يميلُ بعض الفقراء إلى تزويج بناتهم في سنٍ مبكرة ؛ للتخفيف من تكاليف التعليم.

عاطف: علشان الفقر.. صفقة ويستفيدوا منها ..

والجهل برده ..لو كانوا تعلموا وعلموا بناتهن كانت البنت اختارت شريك حياتها.

محمود: البنت صغار ما تعرفش تفرق بين الصح والغلط! بتفرح بالفستان الأبيض .

عاطف: البنت انتحرت .

محمود : منهم لله ..عادتنا القديمة .. وقلة الضمير عند المأذون.

يطلق المخرج رسائل تحذيرية من خلال كلمات شخصية "عاطف" الفلاح البسيط قائلاً:

عاطف: زواج القاصرات غلط .. غلط .. ليه يتزوجوا بناتهم قبل الآوان.

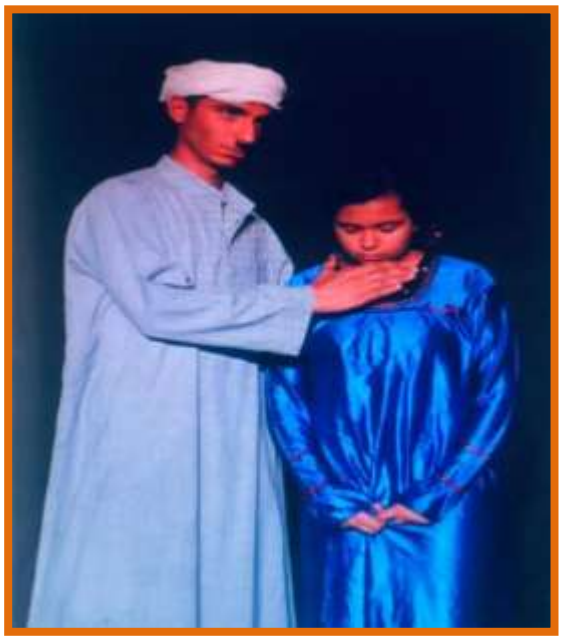

فالزواجُ المبكرُ تحكمه بعض الاعتبارات الاجتماعية ولا يكون لدى الفتاة الحق في قبول الزواج حيث يقوم شخص آخر بالموافقة بدل منها ويطلق على هذا الزواج بكافة أشكاله قدراً كبيراً من التمييز الاجتماعي ضد الفتاة ؛ لأنه يحرمها من حقوقها الأساسية كطفلة، والتي يكفلها لها الدستور والقانون وجميع الاتفاقيات على حق الطفلة في الاستمتاع بفترة الطفولة وحقها في التعليم "حيث غَالِبًا يرتبطُ الزواج المبكر بتسريب الفتاة من التعليم وضياع حقها في اختيار شريك حياتها".(٣٨)

انتحرت الفتاة القاصر ؛ لأن المجتمع الذكوري الريفي يمارسُ قهراً على الفتاة بعدم اعطائها الفرصة في اختيار شريك حياتها رغم أنّ الشرع منحها هذا الحق فقد كان الموروث الثقافي الأثر الأقوى على أبناء المجتمع القروي ومع مرور الوقت و انتشار التعليم حصلت البنت على رخصة التحاق بالعمل في شتى المجالات والوظائف وترتب على ذلك معرفتها ببعض حقوقها ، " ومع ذلك ما زال بعض أبناء المجتمع يجدون المبرر لاستمرار حرمان الفتاة من هذا الحق رغم مخالفته للشرع.(٣٩) يُعد (زواج القاصرات)انتهاكاً للإعلان العالمي لحقوق الإنسان "والقانون الدولي حقوق الإنسان والمادة ١٦ الخاصة بمنع زواج الاطفال'. (٤٠)

ارتكز العرض المسرحي على هيمنة و تأثير الموروث الثقافي في القرية المصرية إذ يشكل دوراً قوياً و واضحاً في مشكلة زواج القاصرات فقضية المرأة جزء لا يتجزأ من قضية المجتمع كله أنها قضية الاتجاهات الاجتماعية الغالبة ،المستمدة من العادات والتقاليد في المجتمع بعبارة موجزة هي قضية الموروث الثقافي."(٤١)

ثم ينقلنا المخرجُ الى لوحة فنية ريفية في منزل الحاج صابر ومنزل ريفي بسيط فقير، نرى حصيرة وزلعة وجرن بلدي للإيحاء بالفقر الشديد وتظهر بنات الحاج صابر "فرحة" و" أمنية " و"منى" التي يقمن بإعداد الطعام للأب "صابر" الذي يعود من عمله ويبدو عليه الإرهاق الشديد ، على الجانب الآخر نرى " فرحة" و "أمنية" ساخرتان من أختهما "منى "ومن حرصها المحموم عن التعليم في المدارس وعدم جدوى تعليمها رغم تفوق أختها" منى "وحرصها على استكمال تعليمها على النحو التالي:

فرحة (ساخرة): خدي الشهادة وتبقي تعلقيها على الحيط.

منى: كل سنة بطلع الأولى والبركة في الأستاذة "نبيلة" تساعدني واقفة ورايا.

أمنية: ما يكونش أبلة نبيلة بتغششك وبتطلعك الأولى.

منى: بطلع الأولى بمجهودي وبحب التعليم قوي. (المسرحية ص٨-٩)

كما نلمسُ في الحوار الدرامي في العرض المسرحي لهفه وسعادة الفتاة "فرحه" وبمساندة من أمها على الزواج المبكر رغم صغر سنها ..كما يبلور الحوار الدرامي شكوى الأب "صابر" من كثرة الأعباء المادية على عاتقه ونلمسُ فى كلماته ونرى في تعبيراته الجسدية حرصه الشديد على سرعة زواج بناته ؛ للتخلص من فقره وديونه.

صابر: هو اللي معاه بنات يستريح نفسي أجوز البنات و اطمن عليهم.

فرحة: (حزينة) البنت يا أمي بنت أبو إسماعيل اتجوزت أصغر مني وأنا لسه.

الأم: هجوزك السنه دي أحلى جواز.

منى(معترضة): البنت لسه صغار ما كملتش ١٨ سنه.

فرحه: ساعتها هيكون معايا عيلين.

منى: انتى مش عارفه تشيلي مسؤوليه نفسك هتشيلي مسؤوليه خلف وعيل!!

فرحه: بس نتجوز ملكيش دعوه انتي..(المسرحية ص ١١)

يؤكدُ العرض على خوف الأسرة الريفية من شبح العنوسة المقترن بالموروث ، حيث ترتكزُ العاداتُ والتقاليدُ خاصة في القرية المصرية على حتمية زواج الفتيات في سن مبكر لأسباب تتعلق بالخوف من العنوسة أو العوامل الأخرى الخاصة بالثقافة الذكورية" كضمان الطاعة والخضوع داخل نطاق أسرة الزوج او لتعظيم معادلات الإنجاب ، وتقليص فجوه السن بين الآباء والأبناء ".[٤٢] لقد ارتكزَ العرض المسرحي على قضية سوء الأوضاع الاقتصادية (الفقر–أسرة صابر) فإن الفقر يعتبر عملية مُعقدة متعددة الأبعاد تنشأُ من تفاعل كل من العمليات الاجتماعية و الاقتصادية والسياسية التي تؤدي إلى حالة العوز الذي يواجه الفقراء، كما أن

معالجة الأسباب الجذرية للفقر تتطلب فترات طويلة لتحسين المستوى المعيشي من حالات الحرمان المتنوعة.(٤٣)

فالفقر هو اِفْتِقَادُ القدرات الأساسية التي تمكن الإنسان من التوافق مع المجتمع الذي يعيش فيه وبهذا المعنى فالفقر" عملية استبعاد اجتماعي للفرد وذلك من خلال حرمانه من حقوقه واحتياجاته الأساسية."(٤٤)

و تَوَالَتِ الأَحْدَاثُ إذ ينقلنا المخرجُ إلى مشهد آخر م لمنزل الفلاح" عبد السميع "و يدور حوار درامي مع زوجته" أم هدى" نلمس فيه عائله مستقرة سعيدة يسودها التفاهم والاحترام المشترك المتبادل فيما بينهما كما نلمسُ حرص ابنتهما "هدى "على التعليم فهي زميلة وصديقة "منى صابر" في المدرسة كما نلمس شكوى منى أثناء زيارتها "لهدى" من رغبة أهلها وإصرارهم وإلحاحهم على زواج أخواتها البنات، وحرص أخيها" قاسم "على بيع إرضهم الزراعية مصدر دخل اسرتها وشكوتها من عدم حرص أسرتها على استكمال تعليمها ونظرتهم المتدنية لقيمته بل اغفال حقها في ميراثها الشرعي.

هدى: أبوكي قال ايه؟

منى: البنات للجواز البنات ما لهمش حق في ميراث الأرض، وأمي بتجيب كل شويه سيرة الجواز.

هدى: (بحرص) لازم تكملي تعليمك يا منى هو ده اللي .هيعمل لك قيمة قوي يا منى

تفعيل إلزامية التعليم الأساسي.

منى: ساعتها اسيب ليهم البيت.

هدى: كلنا بنحبك ده أبويا بيحبك زي بنته بالضبط وأمي .كمان بتحببك قوي يا منى.

منى: ربنا يخليك يا رب.

هدى: عارفة يا منى أبويا وأمي عمرهم ما يجيبوا سيرة الجواز دي خالص ما بسمعش الكلمة دي خالص في البيت. (المسرحية ص١٤)

وهنا يحرصُ العرض المسرحي بوعي شديد و رؤية مستنيرة وبحُس تربوي أكاديمي لإِبْراز جانب من جوانب المشكلات التربوية المتعلقة بزواج القاصرات من ضمنها المشكلات التربوية مثل سوء التفاهم بين الآباء في تربية الأبناء فقد يؤدي عدم تفاهم الآباء أثناء تربية الأبناء الى نتائج سلبية تترك آثاراً غير طيبة لدى الطفل فالأبوين يمثلان بالنسبة له السند المادي والعاطفي فإذا كانت العلاقة بينهما يسودها الحب والوفاء والفهم والمتبادل خاصة في تربية الأبناء فإن ذلك يترك أثر طيباً على تكوين شخصية الأبناء وعلى صحتهم النفسية "اما اذا كانت العلاقة تسدها الكراهية والخلاف وسوء التفاهم فعادة ما يشعر الابناء بالقلق وعدم الشعور بالأمن مما ينعكسُ على سلوكهم وصحتهم النفسية وتصرفاتهم".(٤٥)

ويؤكد العرض المسرحي أَيْضًا على لسان الفلاح المستنير "عبد السميع" أحد أسباب زواج القاصرات في القرية فيقول لزوجته في حوار درامي مقتصد مكثف مركز عن مشكلة جاره الحاج صابر.

عبد السميع : لولا الفقر والجهل والتقاليد كان ابوهم حافظ عليهم لحد ما يخلصوا علام

ام هدى: ربنا يكون في عون الناس كلها المعيشة صعبة. (المسرحية ص١٥)

نلمسُ في العرض المسرحي أُسْرة (عبد السميع) الأسرة المتحابة المتعاونة المتفهمة فالزوجُ يقدرُ ويثمنُ مجهود زوجته الوافية ومساعدتها له وتضحياتهم في أحوالهم المعيشية وأيضا تقدُر الزوجة (أم هدى) زوجها ودائما تمتدحُ حُسن خلقه ومعاملته الطيبة فهو لا يفرق فى معامله الأبناء فى التربية والتعليم والإنفاق ،ويرى ابنته "هدى" هي المستقبل والسند له في ظل مناخ اسري أُسَرِيّ يقدم الصورة الإيجابية المتناقضة مع الواقع المأساوي لأسرة الحاج صابر ليكشف العرض لنا أهمية قيمة الأجواء الاجتماعية والعاطفية وإقامة حوار بين الآباء والأبناء يسوده التفاهم والاحترام المشترك بينهما ،على الجانب الآخر نلمسُ أنانية المجتمع الذكوري المتمثل فى إصرار الأب "صابر" و إصرار الابن " قاسم" على زواج البنات يريد تزويج أخته من رئيسه في العمل وذلك لزيادة دخله المادي فنراه يمتدحه ويُعدد مزاياه بأن لديه الكثير من الأموال على حد قوله (مليونير) رغم فارق السن بينه وبين أخته" فرحة" الطفلة الصغيرة لكن بسبب أنانيته وطمعه نراه يَغُضُّ بَصَرَهُ عن تلك الفروق المتمثلة في فارق السن بين زواج طفلة من رجل عجوز . كما نلمسُ تلك الكلمات التي تؤكدُ مقارنة الوضع العائلي للخاطب مع وضع القاصر مقارنة سن الخاطب مع سن خطيبته عند الزواج مقارنة الأنشطة الاقتصادية لأسرة القاصر مع مثيلاتها بالنسبة للخاطب؛ أَيْضًا طرح الأنشطة الاقتصادية للقاصر قبل الزواج تكادُ تكون مُنعدمة، بالنظر إلى أنها لا تحقق لها أي استقلال الاقتصادي.

صابر: يعملوا كم سنة.

قاسم: خمسة وستون سنة من دورك كده يابا أو كتر شويه بس الفلوس مصغراه.

الأم: صحيح (تزغرد وتنادي على البنات) بنت يا فرحه بنت يا منى تعالوا باركوا فرحه جالها عريس.

منى: (معترضة) عريس ايه ... البنت لسه صغار ما تعرفش تشيل نفسها ازاي تشيل مسؤوليه بيت وعيله.

فرحه: وانت مالك ما تكونيش غيرانه مني يا بنت يا منى.

منى: وهغير ليه ان شاء الله .. التعليم هو آمان لحياتنا.

الأم: (مقاطعة) سيبك يا منى من الكلام الفارغ ده عن في التعليم.

خلينا نفرح بأختك فرحه هيجيب لك كل حاجه يا فرحه وهياكلك ويركبك

المراجيح اللي بتشوفيها في التلفزيون. (المسرحية ص ١٨)

وهنا يؤكد الحوار الدرامي أن" فرحة" ما زالت طفلة صغيرة تحلم بركوب المراجيح والاستمتاع بالألعاب الطفولية مثل بنات جيلها .

قاسم: أنا جبت لك فستان أزرق.

(وسط زغريط الأم، قاسم يوجه حواره إلى أخته منى).

أختك ما لهاش في العلام خلينا نسترها ونخلص.

أثناء تلك الأحداث يظهر المجذوب (عبيط القرية) بشكل ساخر نلمسُ فى كلمات الحكمة ومعه صفارته

المجذوب : يا حلولي.. يا حلولي الفرقة الموسيقية جت عملت الفرح جوزتوها

اِرتحت يا قاسم ،قبضت يا أبو قاسم حرام

عليكم البنت لسه صغار، بكره ترجعلك وتشيل الهم،

وتقول يا ريت اللي جرى ماكان (يقوم بالتصفير)

الرغبةُ في الثراء يدفعُ بعض الأهالي إلى التمادي في بيع فتياتهم فتلجأ بعض الأسر إلى زواج بناتهن دون السن القانوني حتى تخفف العبء الاقتصادي عن كاهلها اذ يعتبر العامل الاقتصادي من أكثر العوامل استخداماً في تفسير التغير الذي طرأ على المجتمع وتأثير العامل الإقتصادي على الأنساق الأسرية يمكن أن " يلاحظ من خلال مشكلة زواج القاصرات إذ إن هناك اِرْتِبَاطٌ بين الفقر والحاجه الاقتصادية وهذه المشكلة".(٤٦)

ثم ينقلنا المُخرج إلى مشهد آخر إلى المقهى الريفي حيثُ نرى مظاهر الثّراء على أُسْرة الأب صابر وابنه "قاسم" بسبب زواج القاصر" فرحة".

الأب: فكيت رهنية الأرض يا قاسم.

الإبن : أيوه يابا.

الأب: شاطر يا ولا فرحة عملت لنا قيمة في القرية. (المسرحية ص ٢٥)

وهكذا تتكشفُ لنا الهيمنة الذكورية في القرية المصرية من منطلق سيطرة الرجال لذا تتحولُ عمليــة زواج القاصرات إلى عملية تجارية ربحية يشاركُ فيها أطراف مختلفة بــدءً مــن أفــراد الأســرة (الأب ، الأخ، الخاطبَ ، المأذون) واليوم توجد أطراف أخرى مشاركة أمثال المحامين والوسطاء وتغلف هذه العملية بغلاف ثقافي يجدُ تبريراً لهذا النوع من السلوك حيث تقول هذه الثقافة أن الفتاة تساعد أسرتها وأخواتها الصغار وتنقذ الأسرة من الفقرِ ولكنها "تضمر في وجهها الخفي سيطرة ذكورية وهيمنة ثقافية على الإناثِ خاصةً صغيرات السِّن منهن".(٤٧)

وتتوالى الأحداثُ الدِّرامية ويتقابل قاسم مع ابن عمه "متولي" ويطلبُ الأخير الزواج من " أمنيــة " أخــت " قاســم " ويوعده بحصوله على أموالِ و إمتيازاتِ إذ ساعده لإتمام الزواج من أخته بالموافقة والقبول من أسرته قائلاً:

متولى: لو خلصت الموضوع أديلك خمسة آلاف جنيه وجلابية قطيفة كمان.

قاسم: ومرات عمك؟

متولى: هجيب لها أحسن هدوم وجلابية أبو قطيفة اللي نفسها فيه أعمل كل اللي انت عايزينه.

قاسم : يلا بينا على البيت.

ثم يقوم قاسم بأخبار أمنية بقدوم العريس السري وهنا توافق الأُم دون إعتراض بل وتبارك الزواج رغــم أن الخاطب" متولي" متزوج من امرأتين ثم يريد أن يتزوّج ؛ لأنه يريدُ أن تلد زوجته الجديدةِ الطفل الذكر ، ثــم يوافق الأب " صابر" المغلوب على أمره في ظل هيمنة ابنه "قاسم" ومباركة زوجته علي إتمام تلك الزيجــة وسط ترحيبها.

الأم: هو نفسه في الولد وهيجيبه من بنتك.

صابر: أحسن يحصل زي اللي حصل ل "فرحه" يا أم قاسم

الأم: ما لكش دعوة يا أبو قاسم الدنيا هتمشي.

صابر: لله الأمر من قبل ومن بعد

الأم: افرحي يا أمنية اخوك قاسم جاب لك عريس.

أمنية: يعني مش اصحى من بداري ومار وحش المدرسة من الصبح يعني ما فيش دروس ومفيش تعليم.. يا حلاوة.. يا حلاوة.

ويؤكد العرض المسرحي على أهمية التعليم فزواج القاصرات من الأسباب الرئيسة في عدم بقاء الفتيات في المدرسة والتسرب منها ..ثم تتوالى الأحداث الدّرامية فنرى الزوج متولي ينتظرُ مولوده الجديد الولد الذي يحلم به ويتقابل مع الطبيب في المستشفى ويعتقد الطبيب أنه أبو فرحة وليس زوجها لفارق السن بينهما ويخبره الطبيب إن زوجته رزقها الله بمولود بأنثى وهنا يغضبُ ويثورُ متولي ويقوم بضرب زوجته ضربًا مبرحا ويطلقها وسط استنكار و إستِهْجان الطبيب لتلك التصرفات و الأفعال من جانب الزوج (متولي) وتلك المعاملة القاسية و اللاإنسانية: لزوجته (أمنية).

متولى: ضحكت عليا وخلفت بنت مش الولد اللي كان نفسي فيه يخرب بيتك يا متولي يا خراب بيتك يا متولي حَسْبُنَا الله نِعْمَ الْوَكِيل. (المسرحية ص٢٩)

فالسائدُ في الموروث الثقافي أن السلطة الأبوية هي حكم الأب، أما الآن فإن سيادة الذكر وصلت إلى أبعد من حكم الأب ،فهي تشمل أيضاً حكم الأزواج، و الرؤساء ، والذكور ، والرجال المتحكمون في معظم المؤسسات الاجتماعية. لذلك "يعرف الرجال إنهم أعداء للنساء ،حيث إنهم يمارسوُن قوتهم على المرأة بطرق عديدة بدأت من الإشباع الذاتي والاستغلال الاقتصادي، والمنزلي، والتحكم الجنسي. فكل أشكال العنف المستخدم ضد المرأة تعدُ دليلاً على رغبة الرجال لفرض سيطرتهم."(٤٨)

ثم ينقلنا العرض المسرحي إلى مشهد في فناء المدرسة يبلور أهمية التعليم و إصرار "أمنية" على استكمال تعليمها رغم السخرية و التنمر من جانب زميلها "أحمد" في المدرسة بقوله سيكون مصيرها مثل مصير أخواتها البنات الزواج وعدم استكمال تعليمها وهنا يظهر فى كلماتها إصرارها على استكمال حلمها بالتعليم الثانوي والإلتحاق بالمرحلة الجامعية. ثم ينقلنا العرض المسرحي إلى مشهد في منزل الفلاح "صابر" والذى يحاصرهُ الحزن والضجر و تأنيب ضميره من جَرّاءُ تلك الزيجات الفاشلة، ويتم إلقاء اللوم على "قاسم" بسبب طمعهُ وجشعهُ، في ظل احتجاج الأسرة الشديد جَعَلَهُ عَاجِزاً (صابر) عن أداء واجباته ، ليجسدُ المخرجُ ببراعة صورة درامية مأساوية فنرى وجوه يسكنها الحزن، وبيوت احتلها الألم والعجز، مما يترتّبُ عليه ظهور صراع بين أفراد الأسرة إذ يصل" قاسم" على زواج أخته "منى" رغم رفضها بإصرارها على استكمال تعليمها ؛ لذا نراها تقومُ بالهروبِ إلى منزل زميلتها "هدى عبد السميع"، لشعورها بالقهر وافتقادها الأمن و الأمان فهي تَبْغِي أن تنعمَ بحياة هادئة ومستقرة تشعرُ فيها بقيمتها الإنسانية فنلمس أغنية تشحذ الهمم .

منى : أنا إنسانة ليا مشاعر

أنا إنسانة ليا حقوق (المسرحية ص ٤٥)

يؤكدُ العرض المسرحي أهمية الأمن الأسري لكي تتمُ المحافظة على كيانُ الأسرة وتوازنها من الخلل وعدم الاستقرار، وبه تسودُ التفاعلات والتفاهم المشترك بين أفراد الأسرة والمجتمع ،بل والترابط والتكامل والتعاون والتماسك بين أفراد الأسرة بشكل خاص ،والمجتمع بشكل عام."(٤٩)

كما يتمُّ توظيفُ الأغنية بشكلٍ متوافقٍ ومتناغمٍ داخل متن العرض المسرحي ؛ للتحذير من خطورة زواج القاصرات وأهمية حرص الفتاة على استكمال تعليمها .

صوت خارج المسرح: التعليم ثم التعليم هو لبناتنا أعظم تكريم.

يدورُ حوار درامي متصاعد بين الأب الحاج "صابر" و الابن "قاسم" بسبب هروب" أمنية "من المنزل لإجبارها على الزواج من رجل عجوز رغم رفضها الشديد فكرة الزواج وحرصها على استكمال تعليمها ليؤكد الخطاب المسرحي هنا عدم رضا القاصر أو ما يطلق عليه باسم الزواج القصري فنرى هنا منطق وسياسة التمييز بين الذكور والإناث داخل الأسرة في القرية المصرية وتلك تناقض سياسات المجتمع المصري وحرصه الشديد على عدم التمييز بين الذكور والإناث "فجاسر" يريدُ زواجها (منى) من رجل ثرى عجوز لتتحول قضية الفتاة القاصر في العرض المسرحي إلى سلعة تُباع وتشترى.

وهنا ظهر مبدأ تسليع الجنس والاتجار بالإناث كبديل عن بيع طاقاتها العضلية أو الفكرية أو الذهنية في سوق العمل الطبيعي ولأن هناك مستهلكين من جميع الطبقات بلا أدنى تفرقة فإن سوق الجنس بات مزدهراً في جميع مجتمعات البشر دون استثناء ، "حيثما وجد البشر وحيثما ظهر نظام التسليع والتعاقد بثمن وسعر متفق عليه ظهر الاستغلال الغير متكافئ فثمة علاقة ايجابية بين التسليع والإتجار." (٥٠)

ثم تتوالى الأحداث الدِّرامية ويصل قاسم إلى منزل الجار الحاج "عبد السميع" ويقوم بتعنيف وضرب وركل أخته" منى" لرفضها الزواج من رجل عجوز ثري واصرارها على استكمال تعليمها وفي تلك اللحظات المتصاعدة المضطربة يصل الأب" صابر" ويقوم بضرب "قاسم" فحدثت له استتاره بالمعنى الأرسطي يُفيق

من غفوته، ويعترف بجرمه ويبدي ندمه الشديد على موافقته على تلك الزيجات الفاشلة بل ويقـــوم بتوجيـــه رسالة تحذيرية تحريضية للمتلقي قائلاً:

صابر: عادتنا وتقاليدنا غلط وأنتم كمان (يشير بحماس الى الجمهور) بناتكم أمانة عندكم الحقوا بناتكم..(نادماً) سامحوني يا بناتي ..سامحوني يا بناتي.

وهنا يطرح الخطاب المسرحي ويؤكد أن الموروث الثقافي يشكل دوراً مهماً في تشكيل فكره وبناء المجتمـــع يتمثل أشكاله في الجهل والأمية وعدم الوعي بخطورة الزواج في سن صغير والعادات والتقاليد الخاطئة مثل زواج الفتاة من ابن عمها وعدم استكمال مراحل التعليم ، فلابدّ أن يدركَ الآباءُ تلك المهمة السامية المخولـــة إليهم تجاه تربية بناتهن تربية صحيحة . فالأب هو الركيزة الأولى في تكوين وبناء الأسرة لما له من قوامـــة كفلها له الدين والقانون ولكن للأسف الشديد نتيجة الوضع الاقتصادي السيئ والخوف من الفقر وضيق اليـــد يتجه الأب الى بيع ابنته ، والتي لم يتعد عمرها بعد الثامنة عشرة ربيعاً، في سوق الرق و العبودية فالزوجة القاصر قيدتها أغلال العبودية من جانب زوجها وأهلة نظرًا لصغر سنها فتبوح فى منولوج وتسرد معاناتهـــا ومأساتها ،فلقد انتهك ادميتها وتعامل معها المجتمع كالسلعة تباع وتشترى، وتكون الضحية القاصر "فرحـــه" فنراها ففي منولوج تبوح وتسرد مأساتها وتلوم أسرتها ،و محذرة المجتمع كله من زواج القاصرات.

فرحة: كان حلم قبل الأوان زوجي دبحني بدم بارد يا قاسم دبحني يابا دبحني بسكينة باردة كلكم دبحتـــوني كنت اصرخ واصرخ زوجي طلقني خد كل حاجه عملت لي ايه الفلوس عملت لي ايه الفلوس ارتحت عمال اصرخ واصرخ حسيت بالقرف والندم (مخاطبة الجمهور) أنا لسه جوايا خـــوف مـــن بكـــرة والصرخة جوايا نار بتحرق في قلبي وملزمانى ليل نهار وهافضل أصرخ وأصرخ لغاية ما العـــالم كله يسمعني لازم كل بنت تصرخ وتصرخ وتقول:

فرحة : لا لا مش هاتجوز أبداً وأنا لسه صغار.

لا لا مش هتجوز وأنا لسه صغار. (المسرحية ص٤٣)

فمخاطبة الجمهور في العرض المسرحي عاملاً جوهرياً للإقناع و للتوعية والتحفيز فالحوار الدرامي التحريضي " يهدفُ إلى إثارة تساؤلات حول الواقع وتغيره انطلاقاً من الأحداث المباشرة والساخنة به "[٥١] فالمسرح التحريضي هنا يخلق علاقة تفاعلية مع جمهوره إذ يقوم على المشاركة والتفاعل إذ تتم مسرحة الواقع" ومناقشته بشكلٍ جادٍ وناقد له أزاء قضية زواج القاصرات لأحداث التغير طبقاً للخطاب المسرحي المطروح .[٥٢]

كما نلمسُ غضب "أمنية "وحزنها على مصيرها إذ تمّ ضربها ويتم تطلقها من ابن عمها متولي لتصب جمّ غضبها على أسرتها وعلى المجتمع قائلة :

أمنية : هي عملته كده اطمع ملا قلوبكم ليه تهجموا بناتكم عشان الفلوس يحرق ام الفلوس اللى تخليكم تعملوا فينا كدة ليه يا ابا ما رعتوش ربنا فينا انا كنت عيله ومش فاهمة حاجة .. لابسة فستان أبيض.. قالوا لي الزواج ستر.. ولما تخلفي عيال تفرحي بيهم سنين.. و أنا" في هم وغم . اتجوزت متولي أكبر مني .. وبنتي كانت عيانه سخنانه نار..البنت سخنه يا متولى.. كان يقول بكره تخف. وزوجاته كانت بتقول واحنا مالنا .. بنتى ماتت يا قاسم حسبي الله ونعم الوكيل فيك يا "قاسم. (المسرحية ص ٤٢)

كما يناقشُ العرض المسرحي نماذج للأمهات المُطلقات صغيرات السِّن اللَّوَاتي يواجهنا الحياه بمفردهن في تربية الأبناء ، وأيضا يبلورُ صعوبة التعايش مع هذا الواقع المرير .فالزواجُ المبكرُ أحد العوامل المُهمة التي تؤدي إلى عدم الاستقرار الزوجي و بالتالي حدوث الطلاق كما أن زواج الفتاة من شيخ ، يعرضها للعنف ويحرمها من استكمال تعليمها ، فزواج القاصرات يهدر حقّ الزوجة ومولودها لعدم وجود توثيق رسمي أرشيفي لعقد الزواج وهو بذلك يزعزع أمن الأسرة المصرية واستقرارها.

فالزواجُ بهذه الصورة يتحولُ إلى صورة من صور القهر أو القسر الذي يجبر فيه عضو في رابطة الـزّواج على قبول العضو الآخر تحت وطأة الضغط والقسر سواء كان مباشراً أو نابعاً من ظروف ثقافية واجتماعية واقتصادية." (٥٣) ونتيجة هيمنة السلطة الذكورية في الريِّف المصري وهنا يعترف "قاسم" بخطئـه وندمـه على أفعاله وتصرفاته قائلاً:

قاسم: سامحوني يا اخواتي.. أنا ظلمتكم كتير وجيت عليكم قوى.. سامحيني يا فرحة سامحيني يا امنيـة سامحيني يا أمنية يا ريت تنسوا كل اللي فات كف ابوكم صحاني على وفتح عنيا على حاجـات كتيرة كانت ضلمه جوا عقلي وكنت فاهمها غلط الطمع عمانى ونسانى حقوكم عليا .. يا ريت تنسوا كل اللى فات ونفكر فى بكرة من جديد ونرجع تانى للمدرسة ونكمل كلاتنا تعليمنا كلنا وزى ما قالت "منى" التعليم هو المستقبل والأمان. سامحوني يا خواتى (المسرحية ص ٤٣-٤٤)

على الجانب الآخر تعترفُ الأم ما اقترفته من مضرَّة كبيرة أضرَّت بحال بناتها بتقصيرها معهن وتطلب من بناتها أن يسامحوها ، فالأمُ خاضعة للموروث الثقافي بما يتضمنه من عاداتٍ وتقاليد اجتماعية غيـر سـليمة وضارة بكيان واستقرار الأسرة نتيجة جهلها الأمور ورغبتها المحمومة في زواج بناتها فالطمعُ في الثـراءِ والتربحِ من أزواج بناتها لكنها تندم وتطلبُ منهم أن يسامحوها، وفي ذات الوقت تحذر المجتمع بمنـع زواج بناتهن القاصرات .

الأم: سامحوني يا بنات كان كل همي افرح بيكم وبأولادكم كنت خايفة عليكم كنت نفسي افرح بيكم لكـن الطمع عام عينيا مع جاسر من النهاردة يا اهل البلد اوعوا تعملوا غلطتـي حـافظوا علـى بنـاتكم حافظوا على بناتكم سامحوني .. يا بناتي سامحوني يا بناتي. (المسرحية ص ٤٣-٤٤)

وهذا يبلور دور الأم فهي العمود الفقري للأسرة فهي المسئول عن تلبية جميع إحتياجات ومتطلبات أفراد الأسرة بشكل دائم كما إنها تتحمل مسئولية تنشأة و رعاية الأبناء، مما يطلب إلمامها الكامل بإحتياجات أبنائها وهذا قد لا يتوفر بشكلٍ كافٍ لدى الفتيات الصغيرات فالمسرحية هنا تحذر من الإنسياق وراء تلك العادات والتقاليد الاجتماعية والثقافية وهنا نلمس حرص المخرج على طرح تلك الرؤية الفنية التحريضية في سياق فني بسيط وجذّاب من خلال التزام والتواصل الإيجابي بين أفراد الأسرة لدعم نجاحها (الفتاة) في الحياة ، وايضاً يتضح أهمية التوافق والانسجام بين الزوجين و على تربية الأبناء بطريقة صحيحة قائمة على الانضباط وعدم التمييز بين الذكور والإناث في التعامل والمعاملة.

ويؤكد الخطاب المسرحي أن الوضع الاقتصادي السيء ينعكسُ على الحياه المعيشية للأسرة وعلى المجتمع وهذا ما لمسناه جلياً في أسرة الفلاح "صابر"، فالرؤية الفكرية والمعالجة الفّنية للعرض المسرحي تؤكدُ حرمان الفتاة القاصر الفتاة (فرحة – أمنية) من جميع حقوقهن .

أي حرمان الفتاة القاصر من التعليم وحرمانها من الحق فى الموافقة على اختيار شريك حياتها فالفتاة القاصر تحولت من جراء زواجها إلى سلعة للشراء ،وتم التضحية بها بسبب طمعهم ورغبتهم في الثراء السريع نتيجة الجهل والأمية وعدم الوعي بخطورة زواج القاصر .

–حادثة الرؤية الفكرية والمعالجة الفنية المسرحية للعرض على إبراز ما تتعرض له الفتاة القاصر من ظلم اجتماعي ونفسي نتيجة حرمانها من حق التوثيق الشرعي بأوراق مستندات رسميه لها ولأبنائها وهذه نقطه مهمة جداً من نقاط السلبية لزواج القاصرات إلى جانب تحكم الذكور في الافكار والثقافة والقيم " من خلال ممارسة السلطة المهيمنة الأب – الإبن. " .[٥٤] فكان من نتائجها حرمان الفتيات من التعليم فلم تصلْ إلى فترة النضوج التي تؤهلهن لإتخاذ القرارات المصيرية و اختيار شريك حياتها.

التقصير في تربية الأبناء وفي عملية الضبط يعدُّ من المهددات الداخلية لأمن الاسرة، الحاضنة الاجتماعية التي تحتضن الفرد منذ الطفولة ولذلك فإن غياب أو قصور أو اهمال الأسرة في عملية تربية وتنشأة الابناء يسهم في توفير بيئة مواتية لتكوين شخصيات مضطربة وغير متجانسة اجتماعياً " فالتربية والضبط يحافظان على ترابط وتضامن أفراد. الأسرة بل ويحافظان على كيانها وأمنها واستقرارها من الانهيار"[٥٥]

ولقد ارتكزَ العرض المسرحى على إدانة شخصية" المأذون" كموثق لعقود الزواج كأحد اهم الاسباب في عقد تلك الزيجات المحرمة والمجرمة في حق الفتيات وفي حق المجتمع. فهو (المأذون) شريك أساسيّ في تلك الجريمة النكراء لمخالفة الشرع والقانون وضميره.

المأذون (نادماً): سامحوني .. يا أهل البلد أنا اللي ما ما رعيتش ضميري وخالفت شرع الله .. زوجت بناتكم وهم لسه في اللفة .. سامحوني يا اهل البلد سامحني يا حاج صابر سامحوني كلكم . سامحني يا رب.. سامحني يا رب.

وقت نصت المادة الثالثة من لائحة المأذونين المصرية لمَنْ يعملُ في وظيفة المأذون الشروط التالية منها أن يكون ضابطاً متحرياً الدقة ،على التثبت من صحة كل ما يدونه في عقد النكاح .وأن يكون عالماً بأركان وشروط صحة العقد خبيراً لكل موانع العقد ومفسداته لقدرته على التحقق من كل ذلك. ومراعاة عند العقد أن يكون ذو هيئة شرعية توحي بأنه قدوة لغيره.(٥٦)

كما أكد العرض المسرحي على الجانب الإيجابي المشرق الأمل وتمثلها شخصية "منى" ابنة الفلاح صابر شخصية إيجابية ،لديها الدافع القوي نحو استكمال تعليمها لديها العزيمة القوية لرفضها الزواج وهي فتاة قاصر مثل اخواتها البنات اجتماعي وثقافي مغلوط ومنبوذ، تقدم وصية للآباء والأمهات ولكل المجتمع

منى: أنا زي اي بنت نفسها تعيش في أمان وحنان عايزة تحس إن أبويا واخويا ضهري وسندي .. وحضن أمي هو الأمان يا أهل بلدي ما تسمعوش وما تسمحوش لبناتكم لعاداتكم القديمة وتقولوا نجوزها ونسترها .. خليك الونس ، والستر ولما تكبر تختار شريك حياتها ما تجوزش البنت قبل الآوان.

(المسرحية ص٤٤-٤٥)

– ارتكز المخرجُ فى رؤيته الفكرية ومعالجته الفنية على طرح الأسباب والدوافع الجوهرية لزواج القاصرات فى الرّيف المصرى على النحو التالى :

١– الجهل: إذ ينتشر الجهلُ بين الآباء والأمهات ما يدفعهم لتزويج فتياتهم في سنٍّ مبكرة . ونلمسُ ذلك جلياً فى حوار عاطف مع عبد السميع :

عاطف : الجهل دول لو كانوا اتعلموا زمان كانوا علموا بناتهم ومشوهم على الطريق الصحيح.

(المسرحية ص٥)

عبد السميع : فعلا والله لولا الحوجة والفقر والجهل والعادات والتقاليد كان أبوهم حافظ عليهم لحد ما يخلصوا عَلاَم. (المسرحية ص١٥)

٢- **سوء الأوضاع الاقتصادية** : الفقر من الأسباب الرئيسة التي تدفعُ الآباء لتزويج بناتهن.

٣- **الطمع :** في الحصول على عائد مالي مجزي يحسن من وضعه الاقتصادي وكأنها صفقة تجارية ينهك إنسانيتها وحقها فى إختيار شريك حياتها.

قاسم : يابا يعمل له كده ٦٠، ٦٥ سنه من دورك يعني أو أكبر شويه بس ايه فلوس ومصغراه ما تقولش شاب في العشرينات. (المسرحية ص١٨)

أنا لقيتها فرصة لما الواد عثمان زميلي في الشغل قال إن الحاج شوقي صاحب المصنع طلق مراته الرابعة وإنه بيدور على عروسه بنت بنوت تقول لي ما صدقت وقلت في عقلي بالي وليه ما نجوزوش البت فرحة وهي فرصة ويعلي لي مرتبي ده فلوسه ياما.

الأم: غني يا ولا.

قاسم: ياما بقول لك كنز وفلوس ملهاش ارارا ..مليونير. (المسرحية، ص٢٧)

قاسم: جبت لاخواتى جوزات سقع وحالنا اتغير.

الأب : جوازات الندامة والشؤم انا من يومها ما بشوفش النوم وضميرى بيانبنى.

الأب: عمات ايه يا قاسم فكيت رهنية الارض ورهينة الاجوسة بتاعتنا واشتريت الجاموسة اللى قولت ليك عليها.

قاسم: أيوة يا ابا الأرض رجعتلك والجاموسة جبتها وهي فى الزريبه مع اخواتها ، الله يخليكى يا فرحة. (المسرحية ص ٢٤)

٤- **الخوف من العنوسة:** من تزايد وارتفاع نسبة العنوسة ما يدفعها لتزويج بنانها من غير الكفء أو الخوف من المستقبل.

الأم: سامحوني يا بناتي انا كان همى استركم بدرى واطمن عليكم كنت خايفه عليكم من الزمن كان نفسى افرح بولدكم بدرى بس الطمع عماني. (المسرحية ص ٤٤)

٥- **الموروث الاجتماعي والثقافي(العادات والتقاليد):** فالتركيبةُ الاجتماعية للرِّيف المصري تساند هذا النوع من الزواج وتراه أمراً مقبولاً في عرفها ،و خاضع لرغبة الزوج ووليّ الفتاة دون أدنى اعتبار لإنسانيتها وكرامتها.

٦- **التسرب من التعليم** : هو أحد أسباب الزواج المبكر، فالأسرة المتعلمة لا تزوج البنين والبنات إلا بعد اكتمال مراحل الدراسة.

الأم : بت يا أمنية متولى ابن عمك طلبك يا بت.

أمنية: معدتش أروح المدرسة ..وصحى براحتي.. يا حلاوة. (المسرحية ص٢٦)

قاسم: تعليم ايه يا ام تعليم ابقي قابليني.

منى: عشان خاطري يابا والنبي التعليم يا با أغنية التعليم أنا إنسانة ليا مشاعر انا انسان لي حقوق أنا إنسانة عايزة اتعلم عايزة اتعلم فن وذوق مش أستسلم لو اكون جارية بتتباع في السوق.. واتباع سنة ليه واستسلم ليه وانا ليا كيان ادافع بيه لو كنت جاهله لازم انا اتعلم٠٠ انا انسانه ليا مشاعر .. أنا إنسانة وليه حقوق. (المسرحية ص٣٣ -٣٤)

٧- **زواج القاصرات مَمنوعٌ شرعًا:** كما أنه مخالف للقانون؛ لأنه يؤدي إلى الكثير من المفاسدِ والأضرار في المجتمع. ووجوب الالتزام بالسِّنِّ القانونية لزواج الفتيات، والقاعدة الشرعية تقرر أن: "دَفع المفاسِد مُقدَّمٌ على جلبِ المصالِح أن زواجَ القاصرات -أو الصغيرات- كان مناسبًا لمرحلةٍ سابقةٍ ومحقِّقًا لبعضِ المصالح في الزمن الأول بما يناسبُ بيئتَهم وأحوالَهم، أما الآن فقد اختلفتِ الأحوالُ.[٥٧] وعلى الجانب الآخر يقول الله سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم " وَابْتَلُواْ الْيَتَامَى حَتَّىَ إِذَا بَلَغُواْ النِّكَاحَ فَإِنْ آنَستُم مِّنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُواْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ[٥٨] وجه الدلالة من الآية : أن المقصود من قوله:- عز وجل : بَلَغُواْ النِّكَاحَ هو صلاحية كل من الزوج والزوجة للزواج، وتحمل مسئولياته وتبعاته، وهذا ما ذهب إليه العديد من المفسرين قال الإمام البغوي- رحمه الله - في معالم التنزيل: "{حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ} أَيْ: مَبْلَغَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ" .

أما فى السنة النبوية الشريفة : " لَا تُنْكَحُ الْأَيِّمُ حَتَّى تُسْتَأْمَرَ ، وَلَا تُنْكَحُ الْبِكْرُ حَتَّى تُسْتَأْذَنَ قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَكَيْفَ إِذْنُهَا ؟ قَالَ : أَنْ تَسْكُت}. وجه الدلالة من الحديث : دل الحديث على أنه لابّد من أخذ إذن البنت البكر عند الزواج، وهذا يتطلبُ أن تكون بالغة راشدة، حتى يتسنى أخذ إذنها ومشورتها، وهو ما لا ينطبق على مَنْ لم تبلغْ خمس عشرة سنة.[٥٩]

الصغيرات هنّ الأكثر تعرّضا للعنف المنزلي والزّوجي والجسدي والجنسي واللفظي، مع كلّ ما يمكن أنْ يترتّبَ على ذلك من آثار جسدية وسيكولوجيّة. فزواج القاصر ليس مؤصّلا بنصوص شرعية فزواج القاصرات في الاسلام، يعدُّ حرام شرعاً ، به مخالفة للقانون، لاسيما وأنه يؤدي إلى الكثيرِ من المفاسدِ والأضرارِ في المجتمع.

المأذون: سامحوني يا اهل البلد انا غلطت في حق بناتكم وغلطت فى حق نفسي لما كنت بجوزهم بدري لأجل الطمع واوعدكم مني هتقي الله واحافظ على شرعه واوعوا في يوم حد يجي يقول لي جوز لي بنتي وهي لسه صغار ما يفكرش انى هوافق سامحوني .. سامحوني.. سامحنى يا رب. (المسرحية ص٤٤)

هنا نلمسُ أهمية المسرح كأحد أشكال الوعي الاجتماعي لما يتضمن الإقناع والإمتاع الخطاب المسرحي هنا يحذر من خطورة زواج القاصرات فهو ينتهك الحقوق الإنسانية المشروعة للافراد المجتمع وخاصة الفتيات ومنها الحقّ في التعليم والحقّ في تنمية القدرات والاختيار الواعي دون إجبار لشريك الحياة والحق في ضمان تكافؤ الزواج وبناء علاقات أسرية سوية. (٦٠)

على الجانب الآخر نجدُ أن المسرحية مبنية بناءٍ فنياً محكماً رغم بساطته فالبناءُ الفني للعرض المسرحي متماسك ليس به اضطراب، شديد الأحكام والدقة ،ليس فيه ثرثرة في الحوار الدرامي. كما أن حبكتها جيدة الصنع تجذب انتباه المتفرج في منتهى السلاسة، فليس بها أحداث دخيلة كما نجدُ مدى إرتباط لهجتها الرّيفية بطبيعة الشخصيات و الأحاديث الدّرامية لمسنا مدى الإرتباط الحيوي والعضوي في الحوار والأحداث الدرامية فجاءت على" شكل لوحات فنية متتابعة و متناغمة لتؤدي رسالتها التوعوية والتحذيرية من مخاطر زواج القاصرات."(٦١)

كما أن الصراع الدرامي متصاعد ، الصراع ضد العادات والتقاليد القديمة الموروث الاجتماعي والثقافي المنبوذ وبين الشرع والتقاليد البالية وحقوق الإنسان صراع بين النور و الجهل بين التعليم والأُمية، المصارحة والكذب، الفقر والغنى ، صراع بين أسرتين الحاج صابر والحاج عبد السميع صراع درامى مكثف وصاعد يؤكد على التربية والمعاملة للأبناء بدون تمييز بين الذكور والإناث ،صراع بين الحكمة والتعقل والتهور الاستهتار ،صراع بين الطمع والأنانية الجشع وبين القناعة والاحترام المشترك. رفض ثقافة تفضيل الذكور (الولد) على (البنت) ، كما جاء الديكور بسيطاً واقعياً مجموع من الستائر سوداء ،جرن بلدي، زير حصيرة مقاعد ،جاءت الأزياء مناسبة لطبيعة المجتمع القروي المصري فكان دور مصمم الأزياء ليس صعباً في اختيار أنماط أزياء من (جلابية – عباية – عمامة – شال) فنرى "فرحة" ترتدي عباءة حمراء اللون توحي بالحركة والطموح والبهجة والعاطفة والحلم وفي مشهد اخر نراها ترتدي الفستان الأبيض رمز النقاء والطهارة والبراءة، أمّا أمنية فكانت ترتدي جلباب زرقاء فاللون الأزرق رمز البراءة والحزن والسّلام والتأمل. أمّا "مُنى"فكانت ترتدي عباءه صفراء تجذبُ الانتباه والخوف من المجهول وتساعدُ على الانتباه للخروج من هذا النفق المظلم .

أما الأُم فترتدي عباءه سوداء في نهاية العمل الذي يوحي بالتعاسة والحزن والألم ..والأب يرتدي عمامة بيضاء وجلباب دليل يميلُ إلى اللون البنى ، هناك إنسجامُ بين كل شخصية واللون الذي تجسده به وتتسربل به من أجل تعميق الصورة البصرية للشخصية الدّرامية وبلورة أبعاد و طبيعة كل مشهدٍ على حده . كما تنوعت الإضاءة فجاءت لتوحي بالحزن والمأساة فنلمس بُقعة ضوئية خاصة في منولوج أسرة الأب "صابر" فجاءت مُعّبرة فهي الناقل الزمني للأحداث الزمانيّة و المكانيّة في العرض للانتقال من مشهد إلى مشهد بانسيابية ومرونة وبساطة وساهمت وشكلت دوراً هاماً في خلق التقارب والإستحضار لعنصري الزمان والمكان لتضفي على العرض المسرحي متعة وتشويقاً لما تحمله من دلالة نفسية وجدانية لخلق وبلورة الصراع الدرامي للتنبيه بخطورة القضية المطروح زواج القاصرات.

أما عنصر التمثيل فكان من أقوى العناصر التي أحاطت بالعرض المسرحي ، فجاء الأداء الدّرامي صادق متناغم يسهمُ في إتساع أُفق النص ومستوياته الدلالية للتأثير على الجمهور فنلمسُ الشخصيات أسرة "صابر" و أسرة "عبد السميع" شديدة الواقعية والمصداقية في الأداء جاءت الشخصيات الدرامية (للفتيات) ملائمة ومُعّبرة عن المرحلة العمرية كل فتاة تؤدي دورها بتماسك وإندماج ومعايشة صادقة وخاصة في المشاهد المأساوية والمشاهد الاستعراضية التى تحولت أجساد الممثلين والممثلات إلى صورٍ ثابتة بهدف إِبْرَازَ الدال والمدلول بمعنى آخر رفض فكرة أن تكون الفتاة سلعة تباع وتشترى ورفض هيمنة المجتمع الذكوري وهيمنة الموروث الثقافي والإجتماعي الذكوري الذي يغتصبُ حقوق الأنثى . لذا كان مخرج العرض المسرحى حريصُ أن يكون الأداء متزناً قادرًا على امتصاص الكلمات وسهولة هضمها من خلال توظيف التعبير الحركى الجسدي وتعبيرات الوجه الأدائية لابراز ملامح شخوصه الدّرامية. وتصرفاتها وجنسها ولونها وثقافتها .كما جاءت الموسيقى متناغمة ومحفزه لطرح القضية توحى بالحزن والتعاسة والمأساة لمصير فتيات الفلاح "صابر" وأيضاً جاءت متسربلة بالأمل والحلم والتفاؤل مع كلمات "منى" في نهاية المسرحية وجاءت الموسيقى ملائمة ومناسبه للأغاني المسجلة وجاءت متسقة مع الأداء الاستعراضي الحركي التي ترفضُ فكرة الزواج القاصرات كما جاءت الموسيقى مكملة للصورة البصرية لخلق أجواء وجدانية وثقافية وجمالية محرضة ومحفزة على الوعي من خطورة زواج القاصرات ورفض تلك العادات والتقاليد الموروثة ،كما نجد براعة التوظيف الواعي في إختيار دلالة الأسماء وتناقضاتها مع واقعها المعايش .

كما وظّف المخرجُ بحرفية وببراعة المنولوج إذ تبوحُ كلماته وحروفه بشحنات فكرية وعاطفيه وجمالية تمتلك القدرة على التشخيص والتكثيف وتحقق الشحنة النفسية للتعاطف مع شخوصه بالمعنى الأرسطي للشخصية الدرامية لرغبة المخرج في إظهارها على خشبه المسرح حيث يتم إسترجاع المواقف والأحاديث والحوارات

من جانب الشخصية القاصر الضحية التي تلوم الجناة الحقيقيين في المجتمع وتكشف عن ما يدور في النفس الإنسانية للضحية وكشف أسرارها وطريقة تفكيرها وفهمها للحياة وطبيعة علاقتها بالشخصيات الدرامية الاخرى وأيضا يساهم في تعاطف المتلقي مع الضحية القاصر ويستوعب الدرس والمغزى من خطورة ونتائج وتبعيات زواج القاصرات.

نتائج البحث:

- أكدت نتائج البحث أن هناك العديد من الأسباب التي تؤدي الى مثل هذا النوع من الزواج (زواج القاصرات) ومن أهمها انخفاض المستوى الاقتصادي للأسرة (الفقر) إلى جانب الجهل والأمية والطمع والرغبة في الثراء السريع أمثال أسرة الفلاح الصابر.
- أكدت نتائج البحث أن الموروث الثقافي والاجتماعي (العادات والتقاليد البالية) يشكل دوراً مهماً في تشكيل فكر الأسرة والمجتمع معاً تجاه هذا النوع من الزواج القسرى من خلال تفضيلُ الرجال في العلاقات الزوجية لصغيرات السن الزواج لأبعاد شبح العنوسة، والحماية والستر ،وإنجاب الاطفال وتربية المرأة لأطفالها وهى فى مرحلة عُمرية صغيرة .
- حذر العرض المسرحي من خطورة إنعدام الوعي الدّيني والقانوني لدى الأسر الرّيفية في المجتمع المصري أمثال أسرة الفلاح " صابر" كنموذج مصغر لحالات وضحايا زواج القاصرات.
- نجحَ المخرجُ ببراعة في تقديم لوحات فنّية مترابطة درّامية عن مخاطر زواج القاصرات في الرِّيف المصري و هروب الفتيات من واجباتهن المدرسية ، فالزواج هو طوق النجاة لهن من وجهة نظر المجتمع الريفي الذكوري.
- ناقش العرض المسرحي بموضوعية ومصارحة العديد من المشكلات التي تتعرض لها الأنثى (الطفلة – الزوجة) في مقدمتها حرمان الطفلة من طفولتها و من التعليم وطرح العرض أيضاً أن هذا الزواج سبباً في تدهور وسوء العلاقة بين البنات القاصرات أمثال (فرحة و أمنية و منى) وبين أسرتها بعد حصاد زيجات فاشلة ، وتعرضهن للظلم الاجتماعي والنفسي يتراوح بين الضرب المبرح والإهانة والطلاق.
- جاءت الرسالة المسرحية تحذيرية بحسٍّ فني أكاديمي وبموضوعية ومصارحة وواقعية صادمة تبوح بتوابع هذا النوع من الزواج ، إذ ظهرت فيه الفتاة القاصر كسلعه يتم شرائها لميسور الحال .
- ارتكزت الرؤية الفكرية والمعالجة الفنّية للعرض المسرحي على رصد المشكلات التي يترتب عليها زواج القاصرات من سوء معاملة وحرمان عاطفي للفتاة القاصر ، ومن حقها في التوثيق الشرعي إلى

جانب تعرضها للعنف وعدم الشعور بالاستقرار الأسري ، وإنتهاك الحقوق الإنسانية لهن امثال (منى – وفرحه–أمنيه).

- جاء الحوار الدرامى مكثف ، ومقتصد ، ومعبر ، وظّف فيه المخرج ببراعة الأغاني بشكل يتناسب مع بساطة الأداء الاستعراض الحركي الإيمائي كثيف الدلالات والرموز المُعَبرة الصارخة والمحرضة على أهمية التعليم مثل أغنية (التعليم ثم التعليم هو لبناتنا أعظم تكريم). والتحذير من عدم اكتمال فترة النضوج والرشد التي تؤهلهن لاتخاذ القرارات المصري لاختيار شريك حياتها والتأكيد على جملة (فالبنات لسه صغار).
- يتضحُ لنا أهمية ودور المسرح في التوعية والتحفيز والتحريض كأداة للفهم لتغير العادات والتقاليد الاجتماعية والثقافية البالية و الضارة بالفتاة وبالمجتمع ككل ، والتوعية بالمخاطر الجسدية والنفسية والمادية والمجتمعية التي تهدد حياتهن ، فالمسرح وسيلة علاجية وفنّية و تربوية للحدِّ من مخاطر قضية زواج القاصرات.
- جاء الأداء شديد الواقعية والمصداقية ومُعّبر عن مراحلها العمرية (الفتاة القاصر) في اندماج ومعايشة ، و نجحَ المخرجُ في اختيار فتيات صغار تتناسب أعمارهن مع طبيعة الشخصيات الدّرامية في العرض المسرحي في التعبير والإحساس والكلمة المنطوقة والأداء المقنع المُعَبر عن مآسي وضحايا زواج الفتايات القاصرات وعدم الإحساس بداميتهن فى المجتمع ، وتحويلهن إلى سلعة والتضحية بهن من أجل تحسين الأوضاع الاقتصادية ، والرغبة المحمومة في الثراء السريع لأسرة القاصر .
- أكدّ العرضُ المسرحي على عدم رضا البنات القاصرات بالزواج واستنارة وعيهن بخطورته ومسؤولياته في ظل هيمنه المجتمع الذكوري أمثال (الأب – الأخ "قاسم" – المأذون – ابن العم – العجوز الثرى) ويتم ذلك بشكلٍ متعسف دون رؤية أو دراية بنتائج تلك الزيجات الفاشلة.
- وظّف المخرج شخصية المأذون وطرح دوره ومسئولياته في عقد تلك الزيجات المجرمة والمحرمة في حق الفتيات وفي حق المجتمع ككل، فهو شريك أساسي في تلك الجرائم النكراء المخالفة ضميره – الشرع – القانون – المواثيق الإنسانية والدولية.
- نجحَ المخرجُ فى توظيف العناصر السينوغرافيا بطريقة هارمونية مع الأداء التعبيري الجيدة للممثلين. كما جاءت دلالة الأسماء مُعَبرة عن سلوكيات الشخصيات الدّرامية ،كما تمّ توظيف المنولوج الدرامي بشكل متناغم ومتفاعل داخل البناء الفني للأحداث الدرامية لأحداث الشفقة والخوف على مصير الشخصية الدّرامية الضحية (القاصر) فجاء كل منولوج مُعَبر بشحناتٍ فكرية وعاطفية عن المغزى من رسالة المسرحية وهي خطورة زواج القاصرات و رفض مبدأ الاتجار بالإناث مهما كانت الظروف الإقتصادية

والاجتماعية والثقافية للمجتمع ، إذ يتحول زواج القاصرات إلى عملية تجارية ربحية يشاركُ فيها الأب والأم والأخ ليؤكد العرض المسرحية رفض هيمنة العادات والتقاليد البالية .

- قدم صور فنية نابضة وحية صادمة وصادقة عن الريف المصري لمسنا فيه تعرض الفتيات (فرحة – وأمنية– منى) للأذى النفسي والجسدي والإحساس بالقهر كسلعة تُباع وتُشترى والإحساس بالغربة وبالقهر والظلم الاجتماعي ،إن العوامل الاقتصادية القاسية السيئة المسببة لإنتشار زواج القاصرات تتمثلُ في الفقر وفى ظل الهيمنة الذكورية للرجل.
- يحفزُ الخطاب المسرحي على تربية الأبناء التربية السليمة القائمة على الإنضباط وعدم التمييز بين الذكور والإناث في التعامل والمعاملة ،و في تقديم صورة إيجابية لأسرة ريفية مصرية قوامها الإحترام المتبادل والعمل المشترك وهى أسرة الفلاح عبد السميع.
- جاء البناء الفني للمسرحية متماسك ليس به اضطراب ،شديد الأحكام والدقة، ليس فيه ثرثرة في الحوار الدّرامي ، كما أن حبكتها الدرامية تجذب إنتباه المتفرج لإحداثه . فجاءت المسرحية على شكل لوحات فنية مترابطة متناغمة لتؤدي رسالتها التوعوية والتحذيرية من مخاطر زواج القاصرات.
- أكدّ العرض المسرحي ارتباط القضية بالأوضاع الاجتماعية لبعض الأسر أمثال الحاج صابر حيث يكون جهل الآباء والأمهات عامل مؤثر في هذه القضية فزواج القاصرات يهددُ الأمن الشامل للأسرة : ليس فقط تهديد الأمن الصحي للزوجات القاصرات الغير قادرات على مصاعب الحمل والولادة وتربية الأبناء. بل تهديد الأمن التعليمي حيث يحرم الفتيات من استكمال تعليمهن أمثال حالات(فرحة – وامنية – ومنى)

التوصيات والمقترحات

- ضرورة سرعة إصدار قانون مُوحد يجرم ذلك النشاط الإجرامي الخاص بتزويج القاصرات تكون العقوبات فيه محددة ومقنعة وعادلة. فضلاً عن وضع جزاءات رادعة عن مخالفة أحكام مثل هذه القوانين.
- إصدار وإعداد قاعدة بيانات خاصة بمشكلة زواج القاصرات فى جمهورية مصر العربية تتضمن معلومات وبيانات واقعية ودراسات ميدانية متعمقة أكاديمية ،تحلل أبعاد المشكلة لتكون الحلول أكثر واقعية ومن ثمّ تظهر النتائج وتكون مثمرة في الحدّ منها تحديد الأساليب المناسبة لمواجهتها والقضاء نهائياً عليها.
- لابدّ من إعادة تأهيل الفتيات ضحايا الزواج القسري من قِبَل المؤسسات المختلفة الاجتماعية والنفسية وصياغة برامج محددة لتدريب هؤلاء الفتيات التي وقعت ضحايا. وتوفير حياة اجتماعية كريمة لهن .

- سرعة اصدار شهادات الميلاد تجنبًا للتلاعب الحاصل والمستمر في شهادات التسنين وإصـــدار تشـــريعًا يمنع التسنين ويحدد سن الزواج للفتيات بما لا تقل عن ثمانية عشر عاماً .
- العمل على وضع دليل إرشادي، للتعامل مع هذه المشكلة اجتماعياً وصحياً وقانونياً ،يكون في متناول الأسرة والأجهزة القائمة على تطبيق القانون.
- لابدّ من إعادة تأهيل الفتيات ضحايا الزواج القسري من قبل المؤسسات المختلفة الاجتماعية والنفسية وصياغة برامج محددة لتدريب هؤلاء الفتيات التي وقعت ضحايا.
- الاهتمام بالمناطق والقرى المنتشرة فيها قضية زواج القاصرات بإنشاء مراكز التدريب وتعليم الفتيات وتوفير فرص عمل لهن خاصة أن الباعث وراء هذه القضية هو اقتصادي.
- ضرورة تفعيل القوانين عن طريق تمشيط آليات الإبلاغ عن حالات الزواج المبكر، والأطراف المعنية مثل السماسرة.

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر:

– طارق عبد العزيز :مسرحية قبل الآوان ، القاهرة ، فرقة إبداعات، ٢٠٢٠.

ثَانِيًا: المراجع :

١) الجهاز القومي المركزي للتعبئة والاحصاء ، القاهرة ، ٢٠١٩، ص٢٠.

٢) عبد الرزاق معاذ : السينوغرافيا في المسرح القرن العشرين ، جامعه تشرين ،للبحوث والدراســات العلمية سلسلة العلوم مجمع ٣١، ص ٢٤٧– ٢٨٤.

٣) أحمد بدوي: معجم مصطلحات العلوم الإجتماعية (انجليزي فرنسي عربي) ، بيــروت، مكتبــة لبنــان ،١٩٩٣، ص ٣٩٥.

٤) محمد غيث: قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ، ٢٠١٦ ، ص ص ٣٩٠–٣٩٣.

٥) معجم المعاني الجامع معجم عربي عربي https://www.almaany.com › duct › ar-ar

٦) أحمد بدوي : معجم المصطلحات العلوم الاجتماعية ، بيروت ، مكتبه لبنان ، ص ٢٣٠.

٧) شارلون سميث : موسوعة علم الإنسان، ترجمة مجموعة من أساتذة علــم الإجتمــاع بإشــراف محمــد الجوهري ،المركز القومي للترجمة القاهرة ،٢٠٠٩،ص٣٢٢.

٨) سناء الخولي: الأسرة والحياة العائلية ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجمعية ، ٢٠١٦، ص ٤٩.

٩) مختار أحمد: معجم اللغة العربية الحديثة، القاهرة، عالم الكتب ، ٢٠٠٨، ، ص ٢٠٧

١٠) احمد زكي بدوي : معجم المصطلحات العلوم الاجتماعية ،بيروت مكتبة لبنان،١٩٦٨ ،ص ٢٧٠.

١١) أميرة الديب: العنف تجاه الطفلة الأنثى، بحث منشور المؤتمر العلمي الثانوي للبيئة والطفل ،القاهرة ،جامعة عين شمس، معهد الدراسات العليا للطفولة ،٢٠٠١

١٢) أمام حسنين: زواج القاصرات بين الإتجار بالبشر وحقوق الإنسان ، المجلة الجنائية القومية العدد ١، المجلد ٥٢ ،القاهرة ،المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، ٢٠٠٩.

١٣) صلاح أحمد هاشم: المجتمع المدني والاتجار بالنساء،" دراسة وصفية لقضية الزواج القاصرات من منظور الخدمة الاجتماعية" بحث منشور، المؤتمر العلمي الدولي الحادي والعشرين ،القاهرة، جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية ، ٢٠١٠.

١٤) اقبال السمالوطي :زواج الاطفال لغير المصريين في ضوء قضية الإتجار بالبشر،" دراسة ميدانية بمحافظة ٦ اكتوبر"، المجلس القومي للأمومة والطفولة ، القاهرة ،٢٠١٠.

١٥) ميسون الفايز: زواج القاصرات" نحو مؤشرات تخطيطية لتقييده والحد من الآثار المترتبة عليه" بحث منشور مجله دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، العدد ٣٠، ج٤، القاهرة جامعة حلوان كلية الخدمة الاجتماعية، ٢٠١١.

١٦) هاله خورشيد ، نجلاء عبدالخالق ، سلوى صلاح الدين : الآثار الإجتماعية والصحية المترتبة على زواج المبكر لفتيات المناطق العشوائية، بحث منشور مجلة دراسات في خدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، العدد ٣٥، ج١ القاهرة، جامعه حلوان ،كلية الخدمة الاجتماعية ، ٢٠١٣.

١٧) هالة مدني : دور الجمعيات الأهلية في مواجهة قضية زواج القاصرات ، بحث منشور مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، العدد ٥٠ ،المجلد ١، القاهرة، جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعي ، ٢٠٢٠.

18) UNICEF 'innocent research : Center 'trafficking in human being ,especially Women and children, in Africa, second Edition, New York, 2005 (downloadable Version of this report is available online Website: www.unicef.org/irc and www.unicef-irc.org.

19) United Nations population fund, Marrying too young "end child marriage UNFPA، , ,New York, 2012, www.unfpa.org www.unfpa.org،.

20) Kelsey McGregor Perry and Lindsay McEwing, How do social determinants Affect human trafficking in Southeast Asia, and what can we do about it? A

Systematic review, Harvard School of Public Health/François-Xavier Bagnold Center for Health and Human Rights , 2013.

i. http://www.jstor.org/stable/healhumarigh. 15.2.138 www.unfpa.org.

21) Human Rights watch, No Way Out child Marriage and human rights abuses in Tanzania, united states of America,2014 (downloadable version of this report is available Online). https://www.hrw.org/.../tanzania 1014 fo reinsert For Up..!

٢٢) نهى سلامة : زواج القاصرات دراسة المختصين في مكاتب تسوية المنازعات الأسرية بمحافظة الدقهلية جامعة الفيوم، مجلة كلية الآداب ، مج١٤ ع٢ يوليو، ٢٠٢٠ ص ٤٤٤.

٢٣) أمل محمد محمود: زواج القاصرات بين الموروث الشعبي والإتجار بالبشر ، رؤية تحليلية لأحد القرى محافظة الفيوم جامعة عين شمس ، حوليات آداب عين شمس، المجلد ٤٥ ،عدد يناير ومارس، ٢٠١٧ ص ٤٨.

٢٤) أحمد زياد: الاسرة العربية في عالم متغير، القاهرة ،مركز البحوث والدراسات ، ٢٠١١، ص ١٢٦.

٢٥) أميرة شحاته : زواج القاصرات وانتهاك حقوق المرأة في المجتمع المصري، رسالة ماجستير ،كلية الآداب، جامعة الأسكندرية،٢٠١٥ ص ٧.

٢٦) أحمد سابق :دور الصحف المصرية اليومية في نشر الوعي الديني لقضايا المرأة لدى الشباب، رسالة ماجستير ،جامعة القاهرة ،كلية الإعلام ،٢٠٠٣ ،ص ٥٩.

٢٧) ايمان دواية : دور البرامج الحواري وإعلانات التوعية بالتلفزيون المصري في تربية أولويات قضايا الطفولة لدى الراي العام ، رسالة ماجستير، القاهرة، معهد الدراسات العليا للطفولة ،٢٠٠٥، ،ص ٢٤٦.

٢٨) محمد الروينى: المسرح المدرسي في المدارس الإعدادية ودوره في تحقيق الاهداف التعليمية رسالة ماجستير جامعة عين شمس معهد الدراسات العليا للطفولة ، ٢٠٠٥،ص ٣٠.

٢٩) أحمد محمود: زواج القاصرات بين الموروث الشعبي والإتجار بالبشر رؤية تحليلية لإحدى القرى بمحافظة الفيوم، جامعة عين شمس، حويليات آداب عين شمس،مج٤٥،ع يناير– مارس ٢٠١٧،ص ٥٨

٣٠) القرآن الكريم : سورة النساء الآية ٢١

٣١) الإنجيل :رسالة بولس الرسول إلى أهل كورنثوس الاصحاح ٧ ايه٢.

٣٢) محمد فرحات: التوافق الزوجي واتجاهات الامهات نحو التنشئة الاجتماعية لأطفالهن، رسالة دكتوراة ،القاهرة، جامعة عين شمس معهد الدراسات العليا للطفولة، ٢٠٠٧ ،ص١٢

٣٣) سناء الخولي :الزواج والأسرة في عالم متغير ،دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ،١٩٩١، ص٤١.

٣٤) اشرف عبد الحميد: ١١٧ الف حالة زواج للأطفال في مصر كيف حدث ذلك ، نوفمبر٢٠١٨.

٣٥) عادل جوهر واخرون: الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الأسرة والطفولة ،القاهرة جامعة حلوان ،مركز نشر وتوزيع الكتاب الجامعي، ١٩٩٩، ص ١٤.

36) UNICEF Early marriage, Child Abuse, Innocentidiges, Florence UNICEF innnocent,No7, 2010,p2.

٣٧) أماني المتولي :الضوابط القانونية والشرعية والمشكلات العلمية لأنواع الحديثة للزواج والطلاق، القاهرة ،دار الكتب الحديثة، ٢٠٠٩ ص ٢١٣.

٣٨) أحمد زايد: الأسرة العربية في عالم متغير، القاهرة ،مركز البحوث والدراسات ٢٠١١، ص١٢٣.

٣٩) علياء شكري : قضايا المرأة المصرية بين التراث والواقع، دراسة للثابت والتغير الاجتماعي والثقافي ، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، تقرير التراث الاجتماعي الكتاب الثالث عشر، جامعة القاهرة ،٢٠٠٣، ص ١٣٥.

40) Khalid Butt Mansour :Causes and Consequences of -child marriage in south Asia: Pakistan 's perspective, ARC search Journal Of Asian Studies, Vol (30).No(2015), P163.

٤١) سامية الساعاتي: المرأة وتحديات الموروث الثقافي، في مؤتمر واقع الأسرة في المجتمع، تشخيص المشكلات واستكشاف لسياسات المواجهة، كلية الآداب ،جامعة عين شمس ،مركز الدراسات المعرفية ٢٦-٢٨سبتمبر،٢٠٠٤ص ١١٧.

٤٢) فتحية الحوتي: الزواج العرفي للقاصرات وغياب المعايير الاجتماعية ،دراسة ميدانيه نقدية مصرية، حوليات كلية الآداب ،جامعة عين شمس، المجلد ٤٤ (اكتوبر-ديسمبر)٢٠١٦ص١٩٨.

٤٣) تقرير الكوميسك :تعزيز القدرات الوطنية للبلدان الأعضاء منظمه التعاون الإسلامي في إحصائيات الفقر، اللجنة الدائمة للتعاون الاقتصادي والتجاري لمنظمة التعامل الإسلامي ،تركيا، ٢٠١٥،ص٢١.

٤٤) جمال حماد: التضخم وآثار الاجتماعي ، دراسة ميدانية على عينة من الفقراء بمحافظة المنوفية، حوليات آداب عين شمس ، مجلد ٤٢ اكتوبر- ديسمبر، ٢٠١٤ ،ص ٤٤

٤٥) محمد الهابط: التكيف والصحة النفسية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية ١٩٨٥ ، ص١٦٧

٤٦) فاطمة الشربيني وآخرون: علم الاجتماع الاسري، دار العلوم للنشروالتوزيع، القاهرة ، ٢٠١٤ ص ٥٠.

٤٧) أحمد زياد :الأسرة العربية في عالم متغير ، مرجع سبق ذكره ص١٢٦

٤٨) سامية ونيس :التيار النسوي والعمل الاكاديمي في مصر ، كلية البنات نموذجاً ،في العولمة وقضايا المرأة والعمل اعمال الندوة العلمية لمركز الدراسات والبحوث والخدمات المتكاملة بكليه البنات، جامعة عين شمس ،مركز البحوث الدراسات الاجتماعية، القاهرة، ٢٠٠٣ ،ص ٤٤٤.

٤٩) خالد حنفي: الأمن في المؤتمر الدولي الثالث الامن الاسري الواقع والتحديات المركز الدولي الاستراتيجيات التربوية الأسرية اسطنبول، تركيا ٢٠٢٢ يوليو، ٢٠١٩ ص ٢٥

50) Inglehert, R(ed) Human value and social change: finding from the value surveys lieden:Brill,2003,p445.

٥١) ماري آلياس وآخرون : المعجم المسرحي مفاهيم ومصطلحات المسرح وفنون العرض (عربي- انجليزي- فرنسي، لبنان) ، مكتبه ناشرون ، بيروت ص ١٢١.

٥٢) ماري الياس نحو تفعيل المسرح التفاعليHTT .p //WWW.alrcmic.com

٥٣) أحمد زياد : الزواج في إطار الإتجار بالبشر، ضمن مشروع بحوث الاتجار بالبشر في المجتمع المصري المركز القومي للبحوث الاجتماعية و الجنائية القاهرة ٢٠١٠،ص ١٢.

٥٤) فيليب جونز: النظريات الاجتماعية والممارسة البحثية، ترجمه محمد ياسر الخواجة، مصر العربية للنشر والتوزيع القاهرة ٢٠١٠، ص ١٤٣.

٥٥) عزيز أحمد الحسيني : الأمن الاسري- المفاهيم- المقاومات المعوقات- مجلة الأندلس للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد (١٢) المجلد (١٥) اكتوبر،٢٠١٦،ص ص١٩٦-١٩٧.

٥٦) أحمد ابن عبد الجبار : المأذون الشرعي وواجباته الشرعية والنظامية في المملكة العربية السعودية ،مجلة العدل ، ،العدد٢٠، ص ٢٧-٢٨

٥٧) شوقى علام :حكم زواج القاصرات قبل بلوغ الفتاة ١٨ عاما.. ٠١/ديسمبر/٢٠٢٠ موقع صدى البلد <<https://www.elbalad.news/4596093

٥٨) القران الكريم: (سورة النساء ، الآية ٦)

٥٩) بوابة الأزهر الإلكترونية https://hadeethenc.com/ar/browse/hadith/6088

٦٠) المجلس القومي للسكان: الاستراتيجية القومية للحد من الزواج المبكر، المجلس القومي للسكان، القاهرة ، ٢٠١٤،ص١٢

٦١) مقابلة شخصية بتاريخ ٢٠٢٣/١٠/٢٥م مع كاتب و مخرج العرض المسرحي قبل الآوان (طارق عبدالعزيز) وفرقته المسرحية إبداعات مصر إحدى الفرق الخاصة التي حاولت في خلال فترة وجيزة منذ عام ٢٠١٤ وحتى الآن من إنجاز عدد من المشروعات الخاصة بأطلاق مسرحيات لصالح

المجتمع المصري بقياده دكتور طارق عبد العزيز فرج الحاصل على الدكتوراه في الفنون من جامعة كامبريدج في بريطانيا والباحث في شؤون الصراع النووي حاليا و في عام ٢٠١٤ تم تكوين أول فرقة له بمحافظة المنصورة حيث أخرج مسرحية (هذه رسائلنا امضاء الطفولة) مع الكاتبة الراحلة (فاطمة الزهراء) عضو إتحاد كتاب المنصورة ودمياط تناول فيها عن ما حدث في العالم منذ ضرب البرجين في أمريكا ، إلى إفتتاح قناة السويس و أستطاع أن يؤرخ فيها ما حدث من الثورات الربيع العربي في هذه الفترة وما أعقب ذلك من تدهور في البلاد العربية التي حدثت فيها مثل هذه الثورات .

ثم إنتقل بعد ذلك مع الكاتبة فاطمة الزهراء إلى مسرحية (هن في قلب مصر) والتي أخرجها طارق عبد العزيز عدد من الشخصيات المصرية مثل روزا اليوسف وصفية زغلول و نبوية موسى وأم كلثوم وكانت من أهم المسرحيات التي أرخت فيها شخصيات عظيمه في مصر ثم بعد وفاة الراحلة فاطمة الزهراء فلا استطاع الكاتب والمخرج المسرحي الدكتور طارق عبد العزيز فرج من كتابة وتأليف وإخراج وانتاج أكثر من ثلاثون عمل مسرحي تم عرض عشرة مسرحيات منهم مسرحية (قبل الآوان) عن زواج القاصرات وتم تكريمه في أكثر من موقع من رئاسة الوزراء أخذت المسرحية جوائز عدة من مجلس الوزراء ونقابة الصحفيين والمجلس القومي للمرآه وعدد من الجهات الأخرى.

ثم انتقل بعد ذلك الى (مسرحية ورود بتفتح) عام ٢٠١٩ وتتحدث عن عمالة الاطفال وما يلاقيه هؤلاء الفئة من أطفال المجتمع المصري من مشاكل جمه من خلال عملهم في سن صغيرة.

ثم قام بعمله الخامس وهي مسرحيه (الضفيرة) تتناول العلاقة بين أبناء المجتمع المصري مسيحيها ومسلميها للتاكيد على التلاحم بينهما .

ثم مسرحية (رمادي العمر) ويتناول فيها قضية المرآه المعيلة وكيف تعاني هذه المرآه في المجتمع المصري ثم مسرحية (صرخة أمل) التي واجه بها المجتمع المصري بكل ما تُعانيه المرأة المصرية من قضايا أمثال الختان ، والتحرش ، والعنف بجميع اشكاله.

ثم جاءت مسرحيته التاسعة (حكيم وسيف المسحور) وتكلم فيها عن فرقه الآثار المصرية من خلال عصابات أفريقية . ثم جاءت مسرحيته العاشرة (مملكة السعادة) التي يتناول فيها كيفيه الوصول إلى السعادة ثم جاءت مسرحيته الحادية عشر (شاليه مطروح) تم توظيفه بتكنولوجيات حديثة جداً تؤكد أن المسرح يمكنه أن يعرض مثل هذه المسرحيات بشكل تقني مثله مثل أفلام الرعب العالمية فرقة إبداعات مصر تتكون من ١٢٠ ممثل وممثله من جميع الأعمار من محافظات المنصورة والشرقية والقاهرة.